



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة  
معهد علم الإجرام  
Ben Bella – – Ahmed1 University of Oran  
Institute of Criminology



## مذكرة

لنيل شهادة الماستر

تحت عنوان

# علاقة الجينات بالعنف والسلوك وعواقبها دراسة علمية وقانونية

الشعبة

الحقوق

التخصص

علم الجريمة والأدلة الجنائية

تحت إشراف الأستاذ (ة) :

- د . مصلي أمال.

من إعداد الطالب (ة) :

- بلقايد مراد.

- بقدر عبد الحق.

لجنة المناقشة

| الاسم و اللقب | الصفة  | المؤسسة                     |
|---------------|--------|-----------------------------|
| خرواع عمر     | رئيسا  | جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة |
| مصلي أمال     | مشرفا  | جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة |
| بلوط سماح     | مناقشا | جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة |

السنة الجامعية: 2026 / 2025

## شكر وعرفان

بداية نحمد الله ونشكره أن وفقنا لإنجاز هذه المذكرة وعملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فأدعوا له "

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص للأستاذة الفاضلة الدكتورة مصلي أمال المشرفة على هذه المذكرة

والتي منحتنا الثقة ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها طيلة انجاز هذا العمل

فنسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء وأن يبارك لها في عمرها وعملها

كما نتوجه بالشكر والتقدير الى الاساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم لمناقشة المذكرة وتقييمها

كما لا ننسى كل الشكر والتقدير الى زملائنا في معهد علم الاجرام.

## الاهداء

قبل كل شخص أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أبي الحبيبة رحمه الله واسكنه فسيح جناته

الى والدتي الحبيبة حفظها الله الى ابني روح الروح مصدر قوتي

الى كل اخوتي خاصة اخي سفيان الذي ساندي

الى رئيسي في العمل عميد الشرطة قطاري داود و زميل دربي في العمل زيان سفيان

مراد

## الاهداء

إلى قدوتي الأولى ونبراس دربي، إلى من علّمتني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة، إلى من أعطتني ولم تزل تعطيني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا بها، إليك يا من أفديك بروحي "أمي".

إلى قلب علّمني معنى العطاء والخير دون انتظار المقابل، فقط لأصالة النفس ومحبتّها، وعلّمني محبة الله والتّقاني في العمل "أبي الغالي".  
إلى سندي في هذه الحياة، من زادت فيا طموحا، صار يدفعني نحو الأمام إلى مستقبل ناجح، رفيقة دربي "زوجتي".

إلى زميلتي في الدراسة السيدة العايب سهير وابناءها  
إلى خير مكاسب الدنيا، وزينة الرّخاء، وعدّة البلاء، "إخوتي وأخواتي".  
إلى زميلي في العمل شريخي كريم وابنه أنس وعائلته الكريمة  
إلى زملائي طلبة الدكتوراه بالمدرسة العليا لإدارة الأعمال بتلمسان  
إلى أناس احتضنوا العلم، وعشقوا الحياة، وتغلّبوا على مصاعبه كلّ مصلح ومرشد ومعلّم ومرّبّي.

إلى كلّ المخلصين من أبناء هذا الوطن الغالي.  
أهدي هذا العمل.

عبد الحق

اصبح العنف ظاهرة خطيرة تهدد معظم دول العالم ، و من اكبر المشاكل التي تواجه رجال القانون الى الحد الذي حير الباحثين لشدته التي توضحت من خلال الارهاب وجرائم القتل البشعة ، هناك بوادر من قبل الباحثين لدراسة العنف من الناحية البيولوجية وخاصة تلك المتعلقة بالمادة الوراثية وهناك مراكز علمية شرعت بدراسة تلك العلاقة بطرق علمية ومخبرية ، وصل التقدم والتطور في بحوث الوراثة السلوكية و علاقة الجينات بالعنف و السلوك الى الحد الذي يتم تشخيص وتحديد الجينات بدقة مما تجعل الأشخاص الحاملين لتلك الجينات أكثر ميولا واستعدادا للجريمة والعدوانية والعنف سؤال مهم يطرح نفسه الان على العدالة هو المدى الذي تستخدم به نتائج تلك الدراسات في تقصي الحقائق وضمان الحقوق باستخدام هذه الأدلة الجنائية الجديدة لحد الان أجريت عدة دراسات حول علاقة المادة الوراثية بظهور اضطرابات العنف والعدوان او ظهور سلوكيات معينة تستدعي الوقوف عندها ، ومن خلال هذه الدراسة جرى التطرق الى الدور لكروموزومات والجينات في الاستعداد لسلوكيات العنف و العدوان لدى الانسان من جانب ومن جانب اخر جرى مناقشة الأطر القانونية والقضائية التي لها علاقة بتلك الحالات مع سرد لبعض المحاكمات في دول العالم أين تم استخدام اختلال الجينات و الكروموزومات كأدلة من قبل الدفاع لغرض التخفيف او اعفاء المدعي عليهم من مسؤولية الجريمة ، حيث تسعى اجهزة القضاء العالمية الى التعمق بنتائج دور المادة الوراثية في العنف والجريمة والسلوك للحد الذي تريد ان تستخدمها ادلة علمية دقيقة عند اصدار الأحكام ، نتطرق في هذه الدراسة ان ما توصلت اليه بحوث الوراثة السلوكية ، ومن ناحية اخرى لفت انظار المعنيين بالقانون من كل التخصصات

لمواكبة تلك التطورات لتعزيز مفهوم الأدلة الجنائية بمفاهيم علمية تسعى لضمان حقوق الناس من ناحية وتسريع الإجراءات القانونية من ناحية أخرى.

وقد استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي (لاستعراض الدراسات والنظريات) ، والمنهج المقارن (لمقارنة تأثير العوامل الوراثية بالسلوك والعنف).

#### - الإشكالية:

تتمثل الإشكالية الرئيسية في دراسة علاقة الجينات بالسلوك العنيف في الجدل القائم بين مدرستي الطبيعة (الحتمية البيولوجية) والتنشئة (البيئة المحيطة)، تتلخص الإشكالية في التساؤل حول مدى تحكم العوامل الوراثية في دفع الفرد نحو العنف، وهل يُولد الإنسان مجرماً؟ أم أن السلوك العنيف مكتسب بالكامل؟

حيث تثير عددا من التساؤلات

- هل يمكن للمجرم أن يدعي أن "جيناته هي السبب" للإفلات من العقاب؟ (القانون يرفض المسؤولية الحتمية الجينية ويتمسك بالمسؤولية الفردية).

- خطورة تصنيف أفراد أو جماعات بأنهم "عنيفون وراثياً" بناءً على مسح جيني، مما يؤدي إلى التمييز العنصري والاجتماعي.

- المخاوف المستقبلية من محاولة تعديل الجينات للتحكم في سلوك البشر وتدجينهم.

## - فرضيات الدراسة:

تعتمد فرضيات الدراسة حول علاقة الجينات بالعنف والسلوك الإجرامي على أن العوامل الوراثية لا تسبب العنف بشكل مباشر، بل تخلق استعداداً بيولوجياً يتفاعل مع البيئة المحيطة لتشكيل السلوك.

- الجينات وحدها لا تكفي لإحداث السلوك العنيف.

- تفعيل الجينات المرتبطة بالعنف يتطلب محفزاً بيئياً مثل التنشئة القاسية، الإساءة في الطفولة، أو الفقر.

- الشخص الذي يملك "جينات العنف" قد يعيش حياة طبيعية تماماً إذا نشأ في بيئة صحية وداعمة.

**مثال:** نقص إنزيم مونوامين أكسيداز (A) المرتبط بجين MAOA يزيد من احتمالية السلوك العدواني يؤدي نقص هذا الإنزيم إلى خلل في تفكيك النواقل العصبية (مثل السيروتونين والدوبامين) في الدماغ مما ينتج عنه ضعف القدرة على التحكم في الاندفاعات والاستجابة المفرطة للتهديدات عند التعرض لضغوط.

## أهداف الدراسة:

- تحليل التفاعل بين الجينات والبيئة : كشف كيف تؤثر العوامل البيئية (مثل سوء المعاملة في الطفولة) في تفعيل أو تثبيط الجينات المرتبطة بالعدوان.

- تحديد الجينات المسؤولة : دراسة جينات معينة تؤثر على النواقل العصبية (مثل السيروتونين والدوبامين) المسؤولة عن التحكم في الانفعالات.

- التدخل المبكر والوقاية :مساعدة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين على تحديد الفئات الأكثر عرضة للخطر وتوفير الدعم النفسي لهم قبل تفاقم السلوكيات العنيفة.
- التوجيه القانوني والنفسي :فهم الدوافع العميقة للسلوك الإجرامي، مما يتيح للنظام القضائي والتشريعي تقييم المسؤولية الجنائية بشكل أدق وفهم الأبعاد البيولوجية للمتهمين.
- الحد من التوارث السلوكي :دراسة كيف تترك الصدمات والبيئات العنيفة بصمات بيولوجية على الجينات يمكن أن تنتقل للأجيال القادمة، بهدف كسر هذه الحلقات.

### أهمية الدراسة:

- التنبؤ والوقاية المبكرة : تحديد الأطفال الأكثر عرضة للمخاطر السلوكية لتقديم دعم بيئي ونفسي مكثف يحميهم من تحول الاستعداد الوراثي إلى سلوك إجرامي.
- تطوير علاجات مخصصة : ابتكار أدوية وتدخلات علاجية تستهدف خلل النواقل العصبية الناتج عن خلل جيني معين.
- تطوير السياسات الاجتماعية : توجيه الاستثمارات الحكومية نحو تحسين بيئات الطفولة المبكرة، كونها العامل الحاسم في كبح الاستعدادات الوراثية السلبية.
- تحديث المنظومة القانونية : مساعدة القضاء في فهم الدوافع السلوكية بشكل أعمق، مما يساهم في تصميم برامج إعادة تأهيل للمساجين بدلاً من العقاب التقليدي فقط.
- تقليل الوصمة المجتمعية : تحويل النظرة إلى الاضطرابات السلوكية من "فساد أخلاقي" خالص إلى اضطرابات معقدة تتداخل فيها البيولوجيا مع البيئة، مما يسهل دمج الأفراد وعلاجهم.

## مصطلحات الدراسة :

### مصطلحات السلوك و العنف (Behavior & Violence) :

**العدوانية الاندفاعية (Impulsive Aggression):** سلوك عنيف غير مخطط له، يحدث كرد فعل مباشر لمثير أو استفزاز خارجي.

**العدوانية المخططة / المفترسة (Predatory/Instrumental Aggression):** عنف متعمد ومخطط له مسبقاً لتحقيق هدف معين (مثل السرقة أو السيطرة).

**السلوك المضاد للمجتمع (Antisocial Behavior):** أفعال تنتهك القوانين، الأعراف الاجتماعية، وحقوق الآخرين (مثل السرقة، التخريب، والاعتداء).

**الاضطراب السلوكي (Conduct Disorder):** اضطراب نفسي يُشخص عادة في الطفولة أو المراهقة، يتضمن نمطاً متكرراً من انتهاك حقوق الآخرين.

### مصطلحات الجينات و البيولوجيا (Genetics & Biology) :

**الجينات السلوكية (Behavioral Genetics):** العلم الذي يدرس مدى تأثير الجينات على السلوك البشري والشخصية.

**جين المحارب (Monoamine Oxidase A – MAOA):** جين مسؤول عن تفكيك الناقلات العصبية مثل السيروتونين والدوبامين. يرتبط نقصه بزيادة الميول العدوانية.

**الناقلات العصبية (Neurotransmitters):** مواد كيميائية تنقل الإشارات في الدماغ (مثل السيروتونين والدوبامين)، وتلعب دوراً رئيسياً في تنظيم المزاج والاندفاعية.

**التعبير الجيني (Gene Expression):** العملية التي يتم من خلالها تحويل المعلومات الجينية

إلى بروتينات تؤثر على وظائف الجسم والدماغ.

**علم فوق الجينات (Epigenetics) :** دراسة كيفية تأثير العوامل البيئية (كالعنف الأسري أو

الصددمات) على تشغيل أو إيقاف الجينات دون تغيير تسلسل الـ DNA نفسه.

**صعوبات الدراسة:**

تواجه دراسة علاقة الجينات بالسلوك العنيف في الجزائر تحديات متعددة أبرزها : نقص التجهيزات

والمخابر المتخصصة في علم الوراثة السلوكية، ندرة الدراسات البيئية المدمجة بين علم النفس

الإجرامي والبيولوجيا إلى جانب حساسية الحصول على عينات دقيقة من الجناة في المؤسسات

العقابية، وصعوبة الفصل بين الحتمية الجينية والعوامل الاجتماعية.

## الفصل الأول

### السلوك العدواني والعنف والجريمة

### المبحث الأول: السلوك العدواني

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، فالسلوك العدواني يمثل موضوعاً من الموضوعات الخصبة والمهمة في علم النفس الحديث وقد لوحظ تزايد في معدلات السلوك العدواني في السنوات الأخيرة بشكل هائل وهذا ما أكد على خطورة الوضع على المجتمع وأفراده، الأمر الذي دعانا للتطرق لهذا الموضوع في هذا الفصل من حيث المفهوم، الأسباب، الأشكال، محاولين في ذلك تسليط الضوء على العديد من جوانبه.

### المطلب الأول: تعريف السلوك العدواني

- السلوك العدواني لغة هو الظلم وتجاوز الحد اما اصطلاحاً فهناك عدة تعريفات أبرزها:
1. السلوك العدواني حسب تعريف كيلي (Kelley): العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.<sup>1</sup>
  2. السلوك العدواني حسب تعريف ممدوح محمد دسوقي: بأنه هو السلوك الذي يصدر عن الفرد لفظياً كان أو بدنياً مباشراً أو غير مباشر، صريحاً أو غير صريح يتجسد هذا السلوك في مظاهر العدوان ويكون هدفه إلحاق الأذى أو الضرر بالشخص نفسه أو بالآخرين.<sup>2</sup>
  3. السلوك العدواني حسب تعريف دولارد (DOLARD): لقد عرف دولارد في سنة 1939 سلوك بأنه غريزي داخلي، ولكن لا يتحرك بواسطة الغريزة، بل بتحريض من مشيرات خارجية أي حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط يؤدي إلى العدوان.<sup>3</sup>
  4. السلوك العدواني حسب تعريف سعد مرزوق: هو الاعتداء المادي على الآخرين والذي يتضمن الهجوم أو الضرب أو ما يعادله من اعتداء معنوي كالإهانة والازدراء كما أنه محاولة لتخريب ممتلكات الآخرين وهو أيضاً سلوك يحمل عواقب مخزنة لتضمن تدمير الذات أو إيذائها.<sup>4</sup>

1 عدنان أحمد الفسوقس، (2006)، ص9، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الالكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

2 ممدوح محمد دسوقي، (2012)، ص31، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دارالكتب والوثائق القومية.

3 عبد الله الزعبي، (2015)، ص20، "السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية"، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

4 إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص96، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

5 بشير معمريه وآخرون، بدون سنة، ص10، "السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته"، المنهل للنشر والتوزيع.

### 5. السلوك العدواني حسب تعريف محي الدين أحمد حسين وآخرون 1998: السلوك

العدواني يمكن تصنيفه إلى سلوك عدواني بدني أو سلوك عدواني لفظي ويعرفونه بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشر أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا وحدده صاحبه بأنه سلوك أملتة عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين

### 1. السلوك العدواني حسب تعريف بص وبيري (BASS, PERRY): السلوك العدواني بأنه

يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد، يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنيا أو لفظيا أو سواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدي عليه.<sup>5</sup>

ومن هنا نستنتج بأن السلوك العدواني هو أي سلوك يصدره الفرد بغرض إحداث نتائج تخريبية ومكروهة أو إيقاع الأذى والألم بالذات والآخرين وذلك لإشباع دوافعه وتحقيق رغباته المشروعة والغير مشروعة الناتجة عن مختلف الاحباطات التي أعاقته في إشباع هذه الرغبات.<sup>6</sup>

6 عايدة عباس أبو غريب وآخرون، (2011)، ص120، "التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية"، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

7 مداح فاطمة الزهراء، (2019-2020)، ص14، "السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى التلاميذ اللذين لديهم اضطراب في الانتباه"، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

8 عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، ص100، "سيكولوجية العدوانية وتربيتها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

9 بهيجة عثمان، أحمد سليم، (2018)، ص643، "السلوك العدواني لدى الأبناء، مجلد 4، العدد 4، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.

10 عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، ص100، "سيكولوجية العدوانية وتربيتها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

11 بهيجة عثمان، أحمد سليم، (2018)، ص642، "السلوك العدواني لدى الأبناء، مجلد 4، العدد 4، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.

### المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة بالسلوك العدواني:

- **العدوانية:** هي ميل للقيام بالعدوان أو ما يوجد في الأفعال العدوانية أو ميل مضاد لإظهار العداوة وميل لغرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة وهي ميل أيضا للسعي إلى السيطرة في الجماعة (التسلط الاجتماعي) خصوصا إذا وصل الأمر حد التطرف.<sup>7</sup>

- **العدائية:** هي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بديا ويقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات، أو نحو شخص أو موقف ما والمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو السكون الانفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.<sup>8</sup>

- **العنف Violence:** هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير.<sup>9</sup>

- **الغضب:** الغضب كظاهرة نفسية هو أحد الانفعالات أو العواطف الأساسية للإنسان والتي تعتبر إشارة أو دلالة على مواجهة الضغوط وعوامل الإحباط في الحياة وهو استجابة انفعالية داخلية تتضمن شعورا بالتهديد وردود فعل تهيئ الفرد للاعتداء على مصادر تهديده.<sup>10</sup>

- **التطرف:** التطرف في أبسط معانيه هو الخروج عن الوسط أو البعد عن الاعتدال أو إتباع طرق في التفكير والشعور غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع، وهو خروج عن القواعد

<sup>7</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001) ص100، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

<sup>8</sup> بهيجة عثمان، أحمد سليم، (2018) ص643، "السلوك العدواني لدى الأبناء"، مجلد 4، العدد 4، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.

<sup>9</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001) ص100، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

<sup>10</sup> بهيجة عثمان، أحمد سليم، (2018) ص642، "السلوك العدواني لدى الأبناء"، مجلد 4، العدد 4، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.

والأطر الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع والتي يسمح في ظلها بالاختلاف والحوار وقد يكون إيجابي أو سلبي.<sup>11</sup>

### 3 - أشكال السلوك العدواني:

يمكن تصنيف السلوك العدواني إلى أشكال مختلفة وأن كان هناك نوع من التداخل بين بعضها البعض وفيما يلي تجدون ما يمكن تصنيفه من أشكال العدوان:

- **العدوان المباشر:** يقال للعدوان إنه مباشر إذا وجه الشخص مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط، وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.<sup>12</sup>

- **العدوان الغير مباشر:** انحراف العدوان عن مصدره الأصلي في حالة الأولى إذا كان شجار بين شخصين مدير، موظف، يوجه الموظف العدوان للمدير نقول عليه عدوان مباشر، ولكن إن لم يتمكن توجيه العدوان لمدير ووجهه تجاه زوجته أو الأطفال نقول هنا عن العدوان في هذه الحالة عدوان غير مباشر.<sup>13</sup>

- **العدوان البدني:** وهو نشاط يستخدم فيه المتعدي بدنه بهدف إلحاق الأذى أو الألم البدني بالمعتدي عليه واستفزازه أو منع حركته مثل الضرب.<sup>14</sup>

- **العدوان اللفظي:** ويظهر عادة عندما يبدأ الطفل في الكلام، حيث يظهر رغبته في تحقيق الوصول إلى الهدف بصورة الصياح أو القول أو الكلام أو يربط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السباب أو الشتائم والمنازمة بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل تهديد.<sup>15</sup>

<sup>11</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001) ص101 سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الأداب، قسم علوم النفس، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع.

<sup>12</sup> أسامة فاروق مصطفى، (2011) ص127، "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسباب . التشخيص - العلاج"، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

<sup>13</sup> بوتنفوشات حميدة، (2020)، ص20، محاضرات في مقاييس اضطرابات السلوك، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

<sup>14</sup> ممدوح محمد نسوقي، (2012) ص35، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>15</sup> أسامة فاروق مصطفى، (2011) ص126، "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسباب . التشخيص - العلاج"، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

-**العدوان المتعدد:** نجده مقصودا كما أن هدفه هو إلحاق الأذى في حين يتخذ العدوان الغير متعمد شكل الوسيلة أي أن الشخص هنا ليست غايته العدوان في حد ذاته، فهو لم يرد إلحاق الأذى بالغير ولكن أثناء تحقيق الشخص لمصلحة ما، وقع أذى لغيره.<sup>16</sup>

- **العدوان الموجه نحو إتلاف الممتلكات:** وهو عدوان موجه غايته إلحاق الضرر المادي أو المعنوي ويأخذ الصور الآتية: تمزيق ممتلكات الغير والسرقة.<sup>17</sup>

- **العدوان الرمزي:** في هذا النوع نجد أيضا السخرية والاحتقار ولكن بطرق تعبيرية من خلال إصدار الإشارات كالامتناع عن النظر لذلك الشخص أو النظر بطريقة تحمل تحقير، كما نجد أيضا إخراج اللسان وكل ما يدخل في إطار الإيماءات الوجيهة التي يكون غرضها توجيه الإهانة.<sup>18</sup>

- **العدوان الحيازي (التملك):** وهو نشاط موجه غايته الاستحواذ على ما يملكه الغير.<sup>19</sup> ومن أشكال العدوان أيضا ما هو فردي وما هو جماعي، وما هو إيجابي كالدفاع عن النفس وما هو سلبي كالذي يتجسد في كل مظاهر اللامبالاة والإهمال (كإهمال الأب لأطفاله في عدم إشباع حاجاتهم الضرورية) وعموما تتداخل أشكال العدوان فيما بينها، ولهذا تم تحديدها وفق العناصر الآتية:

- **السب والاستهزاء:** كأن يذكر الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.

- **التحقير:** وهو إطلاق العبارات والشتائم التي تنقص من قيمة الطرف الآخر وتجعله موضعاً للسخرية والضحك.

<sup>16</sup> بونفوشات حميدة، (2020)، ص20، محاضرات في مقياس اضطرابات السلوك، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

<sup>17</sup> ممدوح محمد دسوقي، (2012)، ص35، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>18</sup> بونفوشات حميدة، (2020)، ص20، محاضرات في مقياس اضطرابات السلوك، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

<sup>19</sup> ممدوح محمد دسوقي، (2012)، ص35، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

- الاستفزاز بالحركات: كالركض في الغرفة أو الخبط على الأرض بقوة.

- السلبية الجسدية: كمهاجمة شخص لآخر لإلحاق الأذى به.

- التدمير: وهو تدمير أشياء الآخرين وتخريبها.

وكل تلك الأشكال المذكورة تخص العدوان الموجه نحو الآخرين، إلا أن العدوان الموجه نحو الذات لا تنطبق فيه تلك الخصائص فهو يبدأ من تحطيم الممتلكات الشخصية إلى إيذاء الذات والذي قد يصل إلى الانتحار.<sup>20</sup>

### المطلب الثالث: مظاهر و النظريات المفسرة للسلوك العدواني

#### الفرع الأول: مظاهر السلوك العدواني

يمكن تلخيص مظاهر السلوك العدواني في النقاط التالية

- يبدأ السلوك العدواني كنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط وقد يصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في بيئة الفرد.<sup>21</sup>

- أحداث فوضى عن طريق الضحك والكلام والتحدث بصوت مرتفع وعدم الانتباه.

- إشهار السلاح أو التهديد أو حتى استعماله .

- استعمال الألفاظ البذيئة وأحداث أصوات مزعجة.

- الاعتداء على الآخرين.

<sup>20</sup> بوتنفوشات حميدة، (2020)، ص20-21، محاضرات في مقياس اضطرابات السلوك، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

<sup>21</sup> محمد حسن العمارة، (2010) ص118، "المشكلات الصفية (السلوكية التعليمية الأكاديمية)"، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

- التظاهر بالاندفاعية والقسوة ورفض النقد وعدم تحمل الإحباط، مع انخفاض الضبط، والغضب، والأنانية الشديدة.<sup>22</sup>
  - حدوث قصور الانتباه وصعوبات التعلم والنشاط الزائد والفشل الدراسي لدى المتمدرسين في مختلف الأطوار.
  - القيام بالإيماءات والحركات التي يقوم بها الأطفال والتي تبطن في داخلها سلوكا عدوانيا.
  - تخريب الأثاث والمقاعد والجدران.
  - توجيه النقد الجارح للأصدقاء.
  - الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها أرضا بهدف كسرها.<sup>23</sup>
  - التهيج.
  - العناد.
  - الإهمال المتعمد للنصائح والأوامر الوالدية.
  - التحدث بصوت مرتفع.<sup>24</sup>
- 1- أسباب السلوك العدواني :**

هناك عوامل مؤثرة عديدة تؤدي الى على الاستجابة العدوانية وهي متداخلة ومتفاعلة مع بعضها فالسلوك العدواني يرجع إلى عوامل ذاتية تكمن في نفس الفرد أو عوامل بيئية،

<sup>22</sup> إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)ص116-117، 'دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>23</sup> إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)ص116-117، 'دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>24</sup> عدنان أحمد الفسفوس،(2006)ص4، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الالكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

فالعدوان ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد بل هناك عوامل تتكاثف معا وتتحد جنبا إلى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني.<sup>25</sup> ومن ضمن هاته الأسباب:

### أ- أسباب نفسية:

تتجسد الأسباب النفسية فيما يلي:

- **الحرمان:** تتركز المشاعر العدوانية عن طريق عامل الحرمان، الذي يعني العجز عن تحقيق وتلبية رغبات معينة، وكذلك عدم إشباع الحاجات الأولية الفسيولوجية، فحينما يحرم الفرد من الطعام قسرا يندفع بقوة نحو العدوانية لإشباع هذا الدافع الفسيولوجي.<sup>26</sup>

- **الشعور بالنقص:** فبنسبة للأطفال تبدو عدوا نيتهم نتيجة شعورهم بالنقص الجسمي أو العقلي عن الآخرين ويكون منطق ذلك مشاعر الغيرة نتيجة عدم الاكتمال مثل الأفراد الآخرين.<sup>27</sup>

- **الغيرة:** والأساس في انفعال الغيرة هو متغيرات القلق والخوف وانخفاض الثقة بالنفس ونتيجة لعدم راحة الطفل لنجاح غيره من الأطفال، يكون من الصعب عليه الانسجام معهم أو التعاون مع بعضهم.<sup>28</sup>

- **الإحباط:** يحدث الإحباط عندما يواجه الفرد عائقا يؤدي الى عدم إشباع حاجة معينة أو عدم تحقيق هدف معين ويختلف الأفراد فيما بينهم بقدر ما يحتملونه من الإحباط ولكل فرد مستوى معين من الإحباط لا يستطيع أن يتحمل أكثر منه وإذا زاد الإحباط عن هذا المستوى

<sup>25</sup>مدوح محمد دسوقي،(2012)،ص54، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>26</sup>مختار رفيق صفت، (1999)،ص65، "مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج"، دار العلم والنقاة.

<sup>27</sup>اسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)،ص107، "دراسة في الاكئاب و العدوان"، دار البازيري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>28</sup>مداح فاطمة الزهراء، (2019-2020)،ص16، "السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى التلاميذ الذين لديهم اضطراب في الانتباه"، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية، جامعة وهران2

محمد بن أحمد.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

صدرت عن الفرد أساليب سلوكية دفاعية لتخفيف ما ينشأ لديه من توتر نتيجة للإحباط ويعد السلوك العدواني من أهم الأساليب الدفاعية.<sup>29</sup>

- **الغضب:** إن الغضب انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي وبشعور قوي من عدم الرضا بسبب خطأ وهمي أو حقيقي وحيثما يمتلك الانسان انفعال الغضب تتعطل قدرته على التفكير السليم وقد تصدر عنه بعض الأفعال والأقوال العدوانية.<sup>30</sup>

### ب- أسباب بيولوجية:

- **الهرمونات HORMONES:** ان النقص او الافراط في افراز الهرمونات يؤدي الى ظهور سلوكيات عدوانية فمثلا نقص هرمون البروجسترون، تشير بعض الأدلة المستمدة من البحوث التجريبية إلى أن هرمون البروجسترون لدى الإناث يزيد من القابلية للاستشارة ومن ثم العدوان لديهم، يضاف إلى ذلك أن استعداد المرأة للاستجابة العدوانية يرتفع بشكل عالي أثناء الدورة الشهرية.<sup>31</sup>

- **الجهاز العصبي:** ترجع أسباب العدوان إلى عوامل ترتبط بالجهاز العصبي أو الجهاز الغدي، حيث ترى أن العدوان يكثر لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب أو تلف في الجهاز العصبي.<sup>32</sup>

- **المواد الكيميائية (المؤثرات العقلية):** تأثير المواد الطبيعية والمختلفة كيميائياً على الجهاز العصبي وجعله أكثر تهيؤاً لممارسة العدوان أو الامتناع عنه، فعلى سبيل المثال المشروبات الكحولية تثبط أو تنشط وظائف التحكم في المراكز المسؤولة عن ضبط العدوان والموجودة

<sup>29</sup>مدوح محمد نسوقي، (2012)، ص56، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>30</sup>مختار رفيق صفوت، (1999)، ص60، "مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج"، دار العلم والثقافة.

<sup>31</sup>إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص112، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>32</sup>أسامة فاروق مصطفى، (2011)، ص128، "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسباب . التشخيص - العلاج"، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

في المخ، ومن ثم يصبح الفرد أكثر استعداداً لممارسته وكذلك (العقاقير المنشطة) تجعله أكثر تهيؤاً للاستجابة بصورة عدوانية.<sup>33</sup>

- **الوراثة:** تمثل أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان حيث أن تكرار وكمية السلوك العدواني تنتقل من جيل لآخر، وهذا يعني أن الأبناء الذين يكون أباءهم عدوانيين هم أكثر عرضة ليكونوا عدوانيين.<sup>34</sup>

### ج- أسباب بيئية:

- **الأسرة:** فالأسرة لها الدور الرئيسي في تنشئة الفرد حيث تحول الفرد من كائن حي بيولوجي إلى كائن حي اجتماعي، وكلما كانت الأسرة تتمتع بصحة نفسية سليمة ينشأ الطفل ولديه صحة نفسية سليمة، أما إذا حدثت الخلافات والتفكك الأسري والطلاق، وفقدان الترابط الأسري، وعدم رعاية الوالدين للأبناء معاملة بالقسوة والعنف والظلم مما ينعكس على الأبناء فيصبح لديهم الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام.<sup>35</sup>

ومن مؤشرات المناخ الأسري الغير سوي نجد العديد من الأساليب نذكر بعضها:

- **أساليب المعاملة الوالدية غير السوية:** هي الأساليب القائمة على أساس النقد والإهمال والتذبذب في المعاملة والتذليل والقسوة والعقاب وغيرها من الأساليب اللاسوية التي تجعل الطفل يفقد الثقة في النفس وتضطرب علاقاته مع الآخرين ويشعر بالدونية وتدفعه إلى السلوك العدواني.<sup>36</sup>

<sup>33</sup> إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص112، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>34</sup> مداح فاطمة الزهراء، (2019-2020)، ص19، "السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى التلاميذ اللذين لديهم اضطراب في الانتباه"، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية، جامعة وهران2

محمد بن أحمد.

<sup>35</sup> ممدوح محمد دسوقي، (2012)، ص56، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>36</sup> فوزية عبد الله الجلامدة، (2016)، ص209، "المشكلات السلوكية والنفسية والتربوية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

- **الحب الشديد والحماية الزائدة:** تظهر لدى الطفل المذلل مشاعر العدوانية أكثر من غيره، فهذا النوع من الاطفال الموجودة في جو شديد الحماية تجعل هاته الفئة لا تعرف إلا لغة الطاعة لكل رغباته ولا تتحمل أبسط درجات الحرمان، ومن ثم توفر بيئة ملائمة لظهور سلوكيات العدوانية.<sup>37</sup>

- **الرغبة في التخلص من هيمنة وسيطرة الكبار :** يتجسد ذلك بالرغبة في التحرر من سلطتهم الضاغطة والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.<sup>38</sup>

- **عدم توفر العدل في معاملة الأبناء:** يعتبر التمييز بين الأبناء من حيث أساليب التعامل والجوانب المادية والعاطفية مثيرا لميولاتهم العدوانية.<sup>39</sup>

- **المدرسة :** تعد المدرسة من إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل شخصية الفرد فنجد المدرس قدوة الذي يقتدي به الطالب من حيث سلوكياته وأخلاقه فإذا كانت تتصف بالعصبية والعدوان يتأثر التلميذ بها، وعندما يطلب المعلم من التلميذ أعمال تفوق قدراته واستعداداته ولا تتفق مع ميوله مما يجعله يشعر بالإحباط فيصبح التلميذ عدوانيا، وهناك بعض المتغيرات في البيئة المدرسية ربما تحبط الطفل أو التلميذ من بينها، صعوبة المنهج الدراسي، الفشل الدراسي وصعوبات التعلم في القراءة أو الكتابة التي تخلق ميولا عدوانيا لدى التلميذ.<sup>40</sup>

- **التقليد :** للتقليد أثره المباشر والرئيسي في السلوك العدواني وهو وسيلة من وسائل التعلم عن طريق الملاحظة التي تسبق عملية التقليد إذ يميل الطفل إلى تعلم السلوك العدواني

<sup>37</sup> إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص110، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>38</sup> فوزية عبد الله الجلامدة، (2016)، ص209، "المشكلات السلوكية والنفسية والتربوية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>39</sup> إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص110، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>40</sup> أسامة فاروق مصطفى، (2011)، ص129، "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسباب . التشخيص - العلاج"، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

نتيجة لملاحظة نموذج أو مثل سلوكي يصدر عن فرد معين من الكبار أو المحيطين به وهذا ما توضحه نظرية التعلم الاجتماعي.<sup>41</sup>

- **تأثير وسائل الإعلام:** ان لوسائل الإعلام مثل التلفزيون أثر كبير على شخصية الطفل حيث وجد من خلال مجموعة من الدراسات والتجارب أن الأطفال يقلدون أبطال المسلسلات الكرتونية العنيفة.<sup>42</sup>

- **الرفاق:** إن انتماء المراهق لزملائه بالمدرسة تجعله يتأثر بمعاييرهم نظرا لتجانس نفس المرحلة العمرية، ولتماثل ظروفهم وشعورهم نحو حاجاتهم وضوابط المجتمع، حيث يلاحظ التأثير والتقليد السريع خاصة في سلوكياتهم العدوانية.<sup>43</sup> وتأثير الزملاء الذين يرتبط بهم الفرد وجدانيا قوى وخطير، خاصة إذا كانوا من المنحرفين وعندئذ يصبحون عاملا مساعدا على خلق السلوك العدواني وفي هذا يرى "ديفيد رايسمان" إن جماعة الأقران تساهم في تنشئة الأولاد اجتماعيا بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أخرى تضم أفراد متجانسين متشابهين في أكثر من صفة ويعيشون في بيئة واحدة.<sup>44</sup>

### الفرع الثاني: النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث العلمي وسيظل من أحد المواضيع الجديدة التي تحظى بقدر مهم من البحوث والدراسات نظرا لان السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب، بحيث لا يمكننا دره إلى تفسير واحد ومع تعدد صور وأشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه حاول العديد من العلماء وضع

<sup>41</sup> ممدوح محمد نسوقي، (2012)، ص61، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>42</sup> سناء جابر، (2020)، ص19، "السلوك العدواني لدى المراهقين المتدربين بالمرحلة الثانوية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة الشهيد حمزة

لخضر

<sup>43</sup> ممدوح محمد نسوقي، (2012)، ص63، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>44</sup> ممدوح محمد نسوقي، (2012)، ص63، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

نظريات لتفسير السلوك العدواني بأشكاله المختلفة قصد محاولة البحث عن أصل العدوان وأسبابه والعوامل المؤثرة فيها، وفيما يلي عرض لأهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني.<sup>45</sup>

### 1- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد **FREUD** أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئاً جديد دون رفض التأكيدات الأولى<sup>46</sup>

\* المرحلة الأولى (1905) : حيث رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي أن جنسيه معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها وهي تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومه الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود والسادية (**SADISME**) التي هي تغيير المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها، وهكذا في الصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوه تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء (الهدف) ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.<sup>47</sup>

\* المرحلة الثانية (1915) : في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها" الذي أصدر عام 1915، حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز هما (الأنثى وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية) والمشاعر التي استشارها عصاب التحول أقنعت فرويد

<sup>45</sup> ممدوح محمد نسوقي، (2012)، ص36، "لور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>46</sup> عدنان أحمد السفسوس، (2006)، ص12، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الإلكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

<sup>47</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، ص110، "سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع.

بأنه عند جذور كل هذه الوجدانيات نجد أن هناك صراعا بين المزاعم الجنسية ومزاعم الأنا (مطالب الأنا والمطالب الجنسية) واحياء وتجنب السخط في الأهداف الوحيدة للأنا، فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل مصدر المشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات.<sup>48</sup> والواقع أننا يمكن أن نؤكد على النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليست مأخوذة عن الحياة الجنسية ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي بفيض المثيرات لديه، كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن إشارتها.<sup>49</sup>

المرحلة الثالثة (1920): بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد "ما وراء مبدأ اللذة" حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، ولكن بين غرائز الحياة والموت، فغرائز الحياة دوافعها الحب والجنس التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد، وغرائز الموت دافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائما من أجل تدمير الذات وتقوم بتوحيد العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين وان لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.<sup>50</sup>

## 2- النظرية البيولوجية :

تقتض هذه النظرية أن العدوان سلوك فطري يولد به الإنسان ينبثق من تكوينه البيولوجي والفيزيولوجي فقد حاول بعض الباحثين أن يحددوا مراكز معينة في المخ تسيطر على السلوك العدواني، وهناك اعتقاد بأن هاته المنطقة التي توجد في المخ وتسيطر على العدوان تعرف

<sup>48</sup> اسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)، ص98، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>49</sup> عدنان أحمد الفسفوس، (2006)، ص12، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الالكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

<sup>50</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، ص111، "سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

بالنظام اللمفاوي حيث أكد الباحثين أن العدوانية عند الرجال أكثر مقارنتا للنساء إلا أن هذا القول يتأثر بدور الفرد و الخبرات المكتسبة.<sup>51</sup>

وترجع هذه النظرية الى أن سبب العدوان البيولوجي في تكوين الشخص أساسا كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا اختلافًا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس. وهذا الاختلاف يميل بهم الى السلوك الحيواني فيجعلهم يميلون إلى الشراسة والعنف، واعتمدنا في ذلك عن بعض الدراسات التي تمت على المجرمين من حيث التركيب الصبغي من عدد الكروموزومات (47-XY) (47-YY) وهناك بعض النظريات ما اتجت إلى دراسة الهرمونات ولاحظت ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة Testosterone وبين العدوان خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي.<sup>52</sup>

ولقد أشار العالم الفيزيولوجي هيس Hess عام 1932 إلى أن هناك مناطق بعينها توجد لها عالقة مباشرة بالسلوك العدواني عند كل من الحيوان والإنسان وان تنبيه هاته المناطق يفجر السلوك العدواني، ثم لاحظ كليفر وبوس Kluver & BUS أن إزالة مناطق معينة من أمخاخ القرد يؤدي إلى انخفاض الشديد في العدوانية، مما هيأ الموقف لاستخدام العمليات الجراحية المخية في الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة من السلوك العدواني وتشمل المناطق المخية المرتبطة بالسلوك العدواني الهيويثالامس ، والتكوين الشبكي والجهاز الطرفي وخاصة اللوزة، وحصان البحر وأخيرا الفص الصدفي، فتنبهها يؤدي إلى زيادة الأفعال العدوانية ، أما حصان البحر فتؤدي إثارته كذلك إلى الأفعال العدوانية.<sup>53</sup>

### 3- نظرية الإحباط نيل ميلر (NEAL MILLER):

<sup>51</sup>مدوح محمد دسوقي،(2012)ص37، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>52</sup>عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)ص107، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع.

<sup>53</sup>اسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014)ص106، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميلر، روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرضية مفادها وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

- كل الإحباطات تزيد من احتمالات ردة الفعل العدواني.

- كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.<sup>54</sup>

وتستخدم هذه النظرية لتوضيح العلاقة بين العدوان والإحباط والغضب وتقترض نظرية العدوان والإحباط أن العدوان غالباً ما يكون إحباط وأن أكثر الاستجابات الناجمة عن الإحباط هي العدوان، وقد وجد علماء النفس أن الإحباط يؤدي إلى العدوان وأكد دولارد (Dollard) بيركوتز (Berkowitz) أن العدوان المرتبط بالإحباط تبدو مظاهره في إلحاق الأذى بالآخرين.

ولنظرية العدوان والإحباط ثلاثة مبادئ أساسية هي:

\* أن الإحباط يؤدي بالفرد إلى العدوان.

\* هذا العدوان لا يوجه ضد الأقوياء.

\* ينتقل هذا العدوان إلى الأفراد الضعفاء الذين لا يستطيعون المقاومة.<sup>55</sup>

قد توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراساتهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة .

<sup>54</sup> عدنان أحمد الفسفوس، (2006)، ص14، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الإلكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

<sup>55</sup> ممدوح محمد دسوقي، (2012)، ص39-40، "نور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

**أولاً:** تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دلالة لثلاثة عوامل هي :

\* شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة

\* مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحيطة.

\* عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

**ثانياً:** تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدراً لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

**ثالثاً:** يعتبر كفاً السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكفاً التي تحول دون سلوك العدواني<sup>56</sup>

#### 4- نظرية التعلم الاجتماعي ألبرت باندورا (ALBERT BANDURA):

ترى هذه النظرية بأن الأطفال يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم ورفقائهم ، حتى النماذج التلفزيونية ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لهذا السلوك العدواني، هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة<sup>57</sup> ، واهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرة الاجتماعية والشخصية من خلال السياق الاجتماعي

<sup>56</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001) ص113-114، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر

والتوزيع.

<sup>57</sup> اسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014) ص104، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

والتفاعل الاجتماعي والسلوك عنده شكل بالملاحظة أي ملاحظة سلوك الآخرين، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه التذكر، التخيل، التفكير حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، و أن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.<sup>58</sup>

### 5- نظرية المعرفة جيان فيتوريو كابارا (GIAN VITTORIO CAPRARA):

هذا الاتجاه وجد أن المعتقدات والمستويات الشخصية والقيم تبرز وتعزز الالتجاء إلى العدوان أو العنف في مجموعة من المواقف التي لا تتضمن إثارة مسبقة<sup>59</sup> ، كما أن أشكال العدوان الناجمة عن النقص في ضبط الانفعالات السلبية أو مجموعة المعتقدات تؤدي إلى مفهوم العدوان كاستراتيجية ثابتة لمواجهة الحقائق تستحق معالجات كثيرة متمثلة في البيئة والعمليات المعرفية المصاحبة التي تحكم صيغ العدوان المختلفة، وأن هذه المعالجات سوف تؤدي بالضرورة إلى استراتيجيات فعالة للوقاية والضبط والتغيير نحو الأفضل.

وأخيرا يختتم كابارا ما قاله بأنه يعد اهتمام الباحثين وعلماء النفس منصبا فقط على العوامل الوراثية والبيئية في تفسيرهم للعدوان بل أصبحت مهمة للباحثين أكثر فاعلية وأكثر صعوبة حيث أصبح البحث في أعماق الفكر والعمليات الفكرية والمعرفية هادفين من وراء ذلك أن يعيد الإنسان حساباته العقلية والفكرية و أن يعيد التفكير في تفكيره ويخرج نفسه من دائرة اللا منطق واللا تفكير إلى دائرة المنطق والتفكير العقلاني.<sup>60</sup>

<sup>58</sup> عدنان أحمد الفسفوس، (2006) ص14، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الإلكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

<sup>59</sup> اسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، (2014) ص102، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

<sup>60</sup> عصام عبد اللطيف العقاد، (2001) ص116، سيكولوجية العدوانية وتربيتها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

6- النظرية السلوكية جون واطسون (JOHN WATSON):

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراساتهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك كله مكتسب من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبتت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير السوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.<sup>61</sup>

---

<sup>61</sup> عدنان أحمد الفسفوس، (2006)، ص13، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الإلكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.

حاول الكثير من المنظرين تفسير ظاهرة العنف والجريمة عبر مراحل زمنية مختلفة وفهم الأفراد الممارسين لهذا النوع من السلوك، لذلك تعددت الآراء واختلفت المداخل النظرية التي تناولت سلوك العنف والإجرام بالدراسة والتحليل من تخصص علمي لآخر (بيولوجي، نفسي، اجتماعي،....) لذلك فإن دراسة العنف والجريمة والعوامل المؤدية لهم تجعلنا نقف عند أهم النظريات والمحاولات التفسيرية التي قدمت تفسيراً لأهم أسباب هذا السلوك ومن أهمها التفسير السوسيولوجي والتفسير البيولوجي، والتفسير النفسي للظاهرة وسنحاول من هذا المقام أن نتطرق إلى الاتجاه البيولوجي والنفسي في تفسير الظاهرة حتى نقف على وجهات نظر مختلفة غير السوسيولوجية التي قدمت تفسيرات نظرية وعلمية لسلوك العنف والجريمة داخل المجتمع.

### المطلب الأول: تعريف العنف و الجريمة

#### الفرع الأول: تعريف العنف

جاء في معجم المصطلحات الاجتماعية أن " العنف " هو الإيذاء سواء باليد بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وهو حالة لا يمكن دراستها بعيدا عن أسبابها وموجباتها ومبرراتها، ومساراتها التاريخية ومن ناحية أخرى فالعنف يمكن اعتباره حالة مركبة من حيث الظهور وإيذائها أو ترابطاتها، أو حالة ذاتية لها موضوعها (الأنا في مواجهة الآخر).<sup>62</sup> كما يعرف سلوك العنف على أنه استخدام القوة المادية من أجل إلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكاتهم وهو أنواع كالعنف الرمزي والمادي واللفظي.<sup>63</sup>

وفي سياق متصل نجد "ابن خلدون" يرى بأن العنف هو من أخلاق البشر وهو نزعة طبيعية، حيث يقول: "ومن أخلاق البشر فيها الظلم والعدوان بعض على بعض فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه فقد امتدت يده إلى أخذه الا ان يصده وازع"، ثم يقول: "إن الحرب والمقاتلة تزل واقعة في الخليفة منذ برأها الله وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها أهل عصبية، فإذا تدمروا لذلك وتوافقت الطائفتان، أحدهما تطلب الانتقام في الأكثر إما غيرة ومنافسة وإما عدوان، وإما غضب الله ودينه...".<sup>64</sup>

أما كارل ماركس فيرى بأن العنف ما هو الا الأداة والمولد الحقيقي لكل مجتمع حديث ينشأ من طيات مجتمع قديم، فالعنف هو الأداة التي تحل بواسطتها الحركة الاجتماعية، ويحمل أشكال سياسية جامدة ومتينة، ويكون التغيير عنيفا بالضرورة في حالة الطبقة الرأسمالية، لأنها تعلم أنها تنفي الطبقة المحكومة والإنسان الذي تحكمه، فهي إذا تسلبه نتائج عمله

<sup>62</sup> خليل أحمد خليل، (1994)، ص281-282، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، دار الفكر اللبناني.

<sup>63</sup> Gilles Ferréol et al, (2011), p299, Dictionnaire de Sociologie, 4<sup>e</sup> édition revue et augmentée, Tizi-Ouzou, Edition Mehdi

<sup>64</sup> إبراهيم الحبيدي، (2015)، ص52، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، بيروت، دار الساقي.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

وتتفيه اقتصاديا وأن الطبقة العاملة منفية في العالم الاقتصادي، فهي إذن تمثل انعدام الطبقات ولا يسعها في هذا المقام إلا أن تكون ثورية مطالبة لنفسها لهذا الشكل الذي قضت عنه، لذا ستكون عنيفة.<sup>65</sup>

وعليه فإننا نستنتج أن ماركس يرى بأن العنف هو مصدر عنف مضاد يتم من خلاله تحرير الطبقة العاملة التي تعاني من الظلم وقهر الطبقة الرأسمالية الحاكمة فهو بذلك عنف يسعى من خلاله تحرير الشعوب من القمع والسيطرة، واستغال الطبقة الرأسمالية، فهو بذلك يعد ثقافة راسخة لدى الماركسيين حيث يجعلون من السلوك العنفي في هذا السياق سلوكا مقبولا ومسموحا به وحتى مقرا اجتماعيا. لذلك كان العنف لديهم له غاية وهدف ويتمثل في تغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية.....

أما علماء الاجتماع الأمريكيان " هـ. جراهام Hugh.Graham " و " ت.جير Ted.Guirt " فيذهبان إلى القول بأن العنف هو " سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي أو خسارة مالية، بغض النظر عن معرفة ما إذا كان السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا".<sup>66</sup>

اذن فالعنف ظاهرة فردية أو مجتمعية، وهو تعبير عن خلل ما موجود في سياق صانعها، سواء تعلق الأمر بالجانب النفسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، دفعه هذا السياق الذي يعاينه نحو استخدام وتبني خيار العنف الذي قد يحقق متطلباته أو أهدافه سواء كانت النفسية أو المادية. غير أنه في حقيقة أمره ما هو الا انتهاكا صريحا لحقوق وحرية الآخر، وانتهاكا أيضا لقوانين الضبط الاجتماعي لأي مجتمع الذي حددت فيه أنماط التعامل في إطار العلاقات الاجتماعية لأن العنف بمختلف أشكاله يعمل على عرقلة الحياة الاجتماعية والتنمية خاصة.

<sup>65</sup> فليب برونر وآخرون، (1985)، ص95، المجتمع والعنف، ترجمة: الياس زحلوي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

<sup>66</sup> ديينوف، ف، (1982)، ص119، نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ترجمة: سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

ويقول عدلي محمد السمري عن العنف بأنه " سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا، إيجابيا أو سلبيا، مباشرا أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب والإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة من الانتقام من الآخرين، أو للحصول على مكاسب معينة، يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر".<sup>67</sup>

لذلك يمكن أن نستنتج من هذا التعريف المقدم بأن العنف هو عبارة عن سلوك يهدف لإيذاء الآخر سواء كان مادي أو معنوي، نتيجة لمشاعر غضب أو إحباط مسيطرة على الفرد الممارس للسلوك العنيف.

من خلال استقراء التعريفات السابقة فإنه يتضح لنا بأن معنى العنف الأساسي من المنظور السوسيولوجي هو عدم الاعتراف بالآخر فهو كل عملية إيذاء الآخر بالقول أو بالفعل ، سواء كان هذا الآخر فردا أو جماعة، فهو سلوك في جوانبه النفسية يحمل معاني التوتر والانفجار، تسهم في تأجيحها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة، أبرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه والذي يعيش فيه إنسان اليوم ساحة التناقضات السياسية والاقتصادية والعقائدية، فهو إذن سلوك تحركه جملة من العوامل أهم ما ينتج عنه هو إيذاء الآخرين، ويستند إلى الاستخدام الغير المشروع للقوة كوسيلة وحيدة للضغط على الآخر وظلمه.

<sup>67</sup> عدلي السمري، (2000) ، ص03، سلوك العنف بين الشباب، ورقة بحثية مقدمة في الندوة السنوية السابعة "الشباب ومستقبل مصر"، جامعة القاهرة.

### الفرع الثاني: تعريف الجريمة:

حسب ماجاء في معجم العلوم الاجتماعية فان مفهوم الجريمة هو خرق للقوانين، أو بشكل أدق خرق للمعايير الاجتماعية التي أصبحت تحت حماية الدولة وطائلة الجزاءات القانونية بموجب عقوبات، ومن ثم فإن تعريف الجريمة يؤدي دورا قويا في الاندماج /التكامل الاجتماعي لأنه يرسم الحدود الأساسية للسلوك في المجتمع.<sup>68</sup> وفي مجال علم النفس والاجتماع تعرف الجريمة على أنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية تحمل صفة الرسمية"<sup>69</sup>

فالجريمة من المنظور الاجتماعي هي كل رد فعل يخالف الشعور العام للجماعة، وهي كل فعل فردي أو جماعي يشكل خرقا لقواعد الضبط الاجتماعي التي أقرها المجتمع، والذي يمكن التعبير عنه بمجموعة القيم والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع.<sup>70</sup> وهذا التعريف يوافقه الى حد ما التعريف الذي يقدمه " إميل دوركايم" حول الجريمة قائلا بأنها "كل فعل أو متناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في ضمير الجماعة".<sup>71</sup>

ان تحديد مفهوم الجريمة له عدة اتجاهات قانونية، نفسية، اجتماعية، وعموما هي كل فعل أو امتناع من فعل يترتب عنه متابعة قانونية وهي الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها المجتمع لأفراده وهي من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ القدم.

<sup>68</sup> كريغ كالفون، (2021)، ص271، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة: معين رومية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

<sup>69</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا أحمد الشربيني، (2003)، ص32، سلوك الإنسان بين الجريمة، العدوان، الإهابة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

<sup>70</sup> حسن إسماعيل عبيد، (1993)، ص97، سوسولوجيا الجريمة، لندن، شركة ميدلات المحدودة

<sup>71</sup> Emile Durkheim, (1977), p67, Les règles de la méthode sociologique, Paris, P.U.F.

### الفرع الثالث: علاقة العنف بالجريمة :

إن العنف هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس ضد الآخر بهدف إلحاق الأذى به سواء كان هذا الأذى مادي أو معنوي وحيث أن الجريمة هي سلوك يخالف القانون وهي تحدث ضررا بالأفراد والممتلكات رغم أنها قد لا تكون مصحوبة بعنف بالضرورة، ومن هنا يظهر التداخل الواضح بين مفهوم الجريمة ومفهوم العنف، ويمكن رصد الفرق فيما بينهما على اعتبار أن العنف أكثر اتساعا من الجريمة، حيث يشتمل على تلك الأفعال التي لا يعاقب عليها القانون، بل إن بعضهم قد يكون مرغوبا فيه اجتماعيا عندما يكون منظما من خلال معايير المجتمع.<sup>72</sup>

لذلك فإنه لا وجود للجريمة إلا حيث توجد العقوبة القانونية على ذلك، في حين أن سلوك العنف لا يعاقب عليه دائما، الا اذا كان سلوك العنف ينتج ضمن السلوكيات التي يحددها ذات المجتمع بأنها سلوكيات مخالفة للقانون وجب المعاقبة عليها.

<sup>72</sup> محمد سعد الخولي وعادل عبد الله محمد، (2008)، ص114، العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

### المطلب الثاني: الاتجاه البيولوجي في تفسير سلوك العنف والجريمة

لدراسة دقيقة لمثل هذا الاتجاه سوف نركز على شهر النظريات ومن ضمنها نظرية الطبيب وعالم الجريمة الإيطالي سيزار لمبروزو " CESARE LOMBROSO " وكذلك نظرية دي تيليو " DI TILLIO " ونظرية انحرافات وظائف الدماغ

### الفرع الأول: نظرية "لمبروزو" في الجريمة :

سيزار لمبروزو " CESARE LOMBROSO " طبيب إيطالي - أستاذ الطب الشرعي والعقلي يدعى أب علم الجريمة الحديث، قام بالعديد من البحوث الا أن الشهرة جاءت بعد نشره كتاب الإنسان المجرم سنة 1878 ، حيث أقر بوجود علاقة بين الصفات الجسدية و العقلية و الجريمة منذ الولادة حيث وضع نظريته المفسرة للجريمة إلى القول بأن الجريمة ترجع إلى تشنجات عصبية تدفع إلى ارتكاب أفعال عنيفة بل انه اعتمد في صياغة نظرياته عن الجريمة على دراسة حالة أشخاص اتسموا أساسا بارتكاب جرائم عنف عديدة، فقد توصل من خلال نتائج بحوثه ومقارناته إلى أن الإنسان المجرم يختلف عن الإنسان العادي في التكوين الجسماني والوظيفي الداخلي، وهذا النقص في التكوين يؤثر بدوره على التكوين النفسي ويؤدي بالفرد إلى ارتكاب الجريمة مثلما يرتكب المصابون بالأمراض العقلية والعصبية أفعالا إجرامية تحت تأثير النقص العقلي<sup>73</sup> ويذهب لمبروزو إلى أن المجرم يحمل غالبا بعض العلامات "الصفات الارتدادية" التي ترده إلى الإنسان المتخلف (الإنسان البدائي)، وهي بذاتها قد لا تؤدي إلى ارتكاب الجريمة ما لم تندمج في شخصية صاحبها، ومن هنا غلب "لمبروزو" دور الوراثة على ما عداها من عوامل وقد انتهى إلى أمرين أساسيين:

الأول : أن الصفات الارتدادية (الصفات الرجعية) الخالقة معه تتوفر لدى معظم المجرمين

<sup>73</sup> جمال معنوق، (2008)، ص91، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، ط1، الجزائر، دار بن مرابط للنشر والطباعة.

لا لدى جميعهم.

الثاني : أنَّ الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة، وإنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة، ما لم يكن مقتربا بعوامل معينة، قد تكتسب بعد الميلاد <sup>74</sup> ومن أهم ما استمر به "لمبروزو" في وصفه للمجرم هو تقريره بإمكانية التعرف عليه بواسطة صفاته العضوية الظاهرة، كعدم انتظام وتشابه نصفي الوجه، كبر زائد في أبعاد الفك وعظام الوجنتين، تشوهات في العينين، كبر زائد أو صغر غير عادي في حجم الأذنين، التواء الأنف أو اعوجاجه، عيوب في التجويف الصدري وغيرها من الصفات والقياسات التي اعتقد بأن أصلها خلقي أو وراثي، ووصف "لمبروزو" هؤلاء بأنهم متخلفون حضاريا أي بمعنى أنهم متخلفون بالنسبة لمراحل التطور البشري (غير بعيدين عن مرحلة الحيوانات حسب نظرية داروين) <sup>75</sup> وحيث أن كل فعل جريمة هو في أصله فعل عنف، فإن "لمبروزو" قد ميز بين خمسة طوائف من المجرمين الممارسين لأفعال العنف الوحشية وهي :

1\_ طائفة المجرم بالولادة : فإلى جانب خصائص بيولوجية مختلفة عن الإنسان العادي كاختلاف حجم وشكل الرأس مقارنة بالنمط الشائع في سلالة المنطقة التي ينتمي إليها، و عدم انتظام و تشابه نصفي الوجه و كبر زائد في أبعاد الفك و عظام الوجنتين و تشوهات في العينين و كبر زائد أو صغر غير عادي في حجم الأذنين يماثل أذني الشمبانزي و غيرها من الخصائص الجسمية ، إلى جانب الخصائص النفسية كانعدام أو ضعف الإحساس وعنف المزاج و الاندفاع و التهور و الشعور الدائم بعدم الاستقرار النفسي و الاجتماعي.

2\_ طائفة المجرم المجنون : وهو يربط هنا بين هذا النمط من المجرمين والأمراض العقلية وينصح بعلاجهم أو التخلص منهم.

3\_ طائفة المجرم بالعادة : وهو ذلك الشخص الذي تعود ممارسة العنف والجريمة نتيجة لعوامل ومسببات بيئية وليس بسبب تكوينه الجسدي وهنا نلاحظ بأن "لمبروزو" لم يهمل

<sup>74</sup> علي السمري، (2009)، ص 74، علم الاجتماع الجنائي، ط1، عمان، دار المسيرة.

<sup>75</sup> جمال معنوق، (2008)، ص 91، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، ط1، الجزائر، دار بن مرابط للنشر والطباعة.

أثر البيئة في السلوك العنيف إلا أنه لم نجده يعطيها حقها من الانتباه وتبقى الحتمية البيولوجية هي السبب الرئيس للجريمة والعنف.

4\_ طائفة المجرم بالصدفة: ويتميز هذا النمط من المجرمين بعدم وجود ميل واضح نحو الإجرام لديه وهو يرتكب الجريمة بسبب مؤثرات خارجية لا يستطيع تقديرها بشكل سليم فيقع في الجريمة وهذا النمط يسهل علاجه.

5\_ طائفة المجرم بالعاطفة: وهذا النمط يرتكب جرائم عنف لأسباب عاطفية مثل الحب و الغيرة و الحقد والدفاع عن الشرف وهو يتسم بالحساسية المفرطة التي يصعب مقاومتها<sup>76</sup>

وعليه نلاحظ بأن " لمبروزو" قد اتخذ الحتمية البيولوجية في تفسير ارتكاب الجريمة، إلا أنه ربط ذلك ببعض الخصائص النفسية التي أشار إليها كعنف المزاج و الطبع لدى المجرمين و برودة الإحساس لديهم وعدم الشعور بالألم والاندفاع و الغيرة و الحقد هي أيضا أسباب تدفع بأصحابها إلى ممارسة الجريمة والعنف.

### \* الفرع الثاني: نظرية "دي تيليو Di tillio" في التكوين الإجرامي:

أما النظرية التي نادى بها " دي تيليو" Di tillio (باحث جنائي إيطالي) عام 1945 التي أطلق عليها نظرية " التكوين الإجرامي" أو الاستعداد السابق للجريمة وجد أن أحد المؤشرات السلوكية الأساسية في المجرم بالتكوين تتمثل في الميل إلى العنف والكسل والشذوذ في غريزة القتال والدفاع وهذا الشذوذ يكون مصحوبا عادة بخلل في وظائف الجهاز العصبي ويزيد من حدته وحساسيته ما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم<sup>77</sup> وكان "دي تيليو Di Tillio" يشبه السلوك الإجرامي بالمرض، فكما أن إصابة الجسم ترجع إلى ضعف مقاومته للجراثيم، فكذلك الجريمة يتوقف ارتكابها على ضعف قوة الفرد على التكيف مع مقتضيات الحياة الاجتماعية نتيجة لخلل عضوي ونفسي يتمثل فيه الاستعداد الإجرامي، ويرى الباحث هنا أن عدم القابلية للتكيف مع البيئة الاجتماعية يرجع إلى

<sup>76</sup> عابد عواد الوريكات، (2008)، ص 80-81، نظريات علم الجريمة، ط2، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

<sup>77</sup> عبد الله عبد الغني غانم، (2004)، ص 66، جرائم العنف وسبل المواجهة، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

نوعين من العوامل، النوع الأول مصدره النمو العاطفي المعيب للشخص بسبب ظروف داخلية تتصل بطاقته الغريزية، وما يصحب ذلك من عدم تقبل هذا الشخص للقيم الاجتماعية المكتسبة والتوافق مع الأنماط الاجتماعية السائدة، أما النوع الثاني يتضمن عوامل ترجع إلى العيوب الجسمانية الناجمة عن الوراثة أو الهرمونات، ومن شأن هذا النوع أن يخلق شخصية سيكوباتية لا يوجد لديها القابلية للتوافق مع المجتمع بأي حال<sup>78</sup> وعليه يمكن القول بأنّ أبحاث "دي تيليو" مشابهة إلى حدّ ما نتائج أبحاث لمبروزو والتي ركزت على وجود المجرم بالتكوين إلّا أنّ "دي تيليو" أنكر أنّ التكوين العضوي وحده عامل للسلوك الإجرامي، وإنّما يشكل مع غيره من العوامل الاجتماعية عاملاً مركباً للسلوك الإجرامي إلى جانب هذا يفسر بعض البيولوجيون سلوك العنف عند الأفراد بخلل في التركيب الجيني أو التركيبية الوراثية، ففي الستينات والسبعينات من القرن العشرين جرت أبحاث مهمة أفادت بأنّ الإنسان يحوز 46 صبغي (كروموزوم) منها 22 زوجاً متشابهة تشابهاً كلياً (وكل صبغي أو كروموزوم يحتوي على المئات بل الآلاف ما يسمى الجينات في حين أنّ الزوج 23 من هذه الصبغيات هو زوج الصبغيات (الكروموزومات) الجنسية يختلف في الخلية الذكرية عن الأنثوية فهو متشابهين لدى المرأة (XX) و مختلفات عند الرجل (XY)، وقد أثبتت الدراسات أنّ الأفراد الذين يتميزون بالعدوانية والذين اعتقلوا بسبب ارتكابهم شتى أنواع العنف، تظهر لديهم في أغلب الأحيان حالات خلل في التركيب الجيني في صبغياتهم الجنسية بحيث أنّ زيادة صبغي (X) واحد أو اثنين قد تسبب تخلفاً عقلياً بينما زيادة صبغي (Y) واحد قد يكون له تأثير في الغرائز الإجرامية، وقد لوحظ بالفعل وجود نسبة كبيرة من الصبغيات (XYY) بين المجرمين<sup>79</sup> ، لذلك فقد حاول البعض الربط بين هذا الشذوذ وبين الميل إلى العنف والعدوان عند الذكر أو الأنثى ورغم أنّ العلم لم يتوصل بعد إلى القطع بوجود صلة بين هذين المتغيرين العنف والإجرام

<sup>78</sup> علي عبد الله قهوجي، (1985)، ص 53، علم الإجرام وعلم العقاب، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر.

<sup>79</sup> عبد الله عبد الغني غانم، (2004)، ص 69، جرائم العنف وسبل المواجهة، ط 1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ككل من ناحية وهذا الخلل في التركيب الكروموزومي من ناحية أخرى لوجود مثل هذا الشذوذ بين المجرمين وأيضا غير المجرمين، إلا أنّ السنوات الأخيرة كشفت عن تركيز كبير وانتشار واسع لتفسير العنف بإرجاعه إلى هذا الشذوذ في التركيبة الوراثية.

### الفرع الثالث: نظرية انحرافات وظائف الدماغ :

فسر أصحاب هذه النظرية سلوك العنف على أنّه يحدث بسبب انحرافات في وظائف الدماغ وقد استند علماء الأعصاب إلى معطيات التشخيص التي تمت باستخدام آلة الكشف عن الدماغ " fmri " عن طريق مشاهدة نماذج النشاط في أدمغة الأشخاص أثناء قيامهم بأنشطة متعددة والتفكير في أمور مختلفة، استطاع علماء الأعصاب وضع خريطة مفصلة لوظائف الدماغ، وتظهر الخريطة سلوكنا تتم عبر تفاعل وحدات قياس الدماغ، وهي كتل فردية أو مناطق نسيجية كل واحدة فيها مخصصة لوظيفة محدّدة بدقة، وباستخدام الخريطة كمخطط فإنّه يمكن الآن استخدام التصوير الوظيفي للربط بالانحرافات<sup>80</sup> ، الحاصلة في وظيفة الدماغ التي تؤدي إلى حدوث العنف و السلوكيات غير الطبيعية المفترضة.

هذا بالإضافة إلى تفسيرات أخرى، متعلقة بالنظرية الوراثية، بكمياء الدماغ وغيرها من التفسيرات البيولوجية، إلا أنّ هذه الدراسات لا زالت تحتاج إلى تدعيم وبحوث لأنّ النتائج المتوصل إليها لا تعد حاسمة نظرا لأنها لا تعمّم على جميع الأفراد، فإذا كان العنف والعدوان يفسر بخلل في الكروموزومات أو خلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب في الغدد فيما نفسر وجود أفراد عدوانيين وآخرين غير ذلك(عاديين)، أو العكس صحيح، فيما نفسر وجود مجرمين لا توجد لديهم أية اضطرابات في الغدد أو في الكروموزومات أو غير ذلك.

<sup>80</sup> ليث محمد عياش عبد الغني، (2010) ، أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وفق تنميط منظمة الصحة العالمية للعنف، دراسة مقدمة بمؤتمر كلية التربية الثامن، 20-22

نيسان، الأردن، جامعة اليرموك.

## الفصل الأول: السلوك العدواني والعنف والجريمة

---

لقد أفرز هذا الاتجاه العديد من الدراسات في الفيزيولوجيا الجنائية، وساهمت في تنمية العديد من العلوم الجنائية نذكر بالخصوص الانثروبولوجيا الجنائية، علم العقاب الطب الشرعي، علم النفس الجنائي، علم الاجتماع الجنائي، الجغرافيا الجنائية وغيرها من العلوم الأخرى.

## الفصل الثاني

### العنف والوراثة دراسة علمية وقانونية

### المبحث الأول: العنف والوراثة دراسة علمية

#### المطلب الأول: علاقة العوامل الوراثية بالعنف والجريمة (دراسات).

تم طرح العديد من الفرضيات المتعلقة بالعنف والعدوانية واسبابهما ودوافعهما، تتصارع تلك الفرضيات فيما بينها للوصول الى الأسباب المقنعة التي تكمن وراء العنف والعدوانية، معظم تلك الفرضيات تهتم بمعرفة الدور الأكبر، هل للبيئة الدور ام للعوامل الوراثية في ظهور العنف عند الانسان<sup>81</sup>

في السنوات الأخيرة وما صاحبها من تطور علمي كبير وسريع في الوراثة الجزيئية والهندسة الوراثية تجلت معطيات جديدة نتجت من دراسات عميقة تعطي للعامل الوراثي الدور الأكبر والحاسم في سلوكيات العنف والعدوان والقتل والانتحار والكآبة وانفصام الشخصية والجنون والانفعالات والتهور وغيرها ومن الأدلة الواضحة التي لا تقبل اللبس والتي تدعم الدور الكبير للعوامل الوراثية هي:

**الفرع الأول:** الدراسات التي اجريت على سلوكيات التوائم المتماثلة الذين يعيشون منفصلين عن بعضهما البعض بعد ان تم فصلهما منذ الأيام الاولى بعد ولادتهما واغلبهم عاشوا في بلدان او بيئات مختلفة كانت معظم صفاتهم وسلوكياتهم متشابهة، تحمل التوائم المتماثلة نفس العوامل الوراثية لأنهم بالأساس تكونوا من بويضة واحدة ليصبحوا شخصين متماثلين ، وهنا سيتجلى تأثير العامل الوراثي على السلوك في حالة تغيير العامل البيئي المحيط بالفرد، هل للعامل البيئي دورا اكبر من العامل الوراثي رغم اختلاف البيئة .

<sup>81</sup> - Tremblay, R.E..(2000) The development of aggressive behav iour during childhood: What have we learned in the past century? Intern.J. Behav. Develop. 24 :129–141.

- Caspi, A., Sugden, K., Moffitt, T.E., Taylor, A., Craig, I.W., Har rington, H., McClay, J., Mill, J., Martin, J., Braithwaite, A., Poul ton, R. (2003) Influence of life stress on depression: moderation by a polymorphism in the 5-HTT gene. Science 301:386-9.

وبالعكس إذا كان للعامل الوراثي الدور الأكبر فان تأثير البيئة سيكون متتحي مهما تغير مكان وطبيعة العيش، وعلى هذا الأساس توفر دراسة السلوكيات عند التوائم المتماثلة فرصة ثمينة لمعرفة مدى تأثير العامل الوراثي على السلوكيات، اجريت العديد من الدراسات على التوائم المتماثلة للتحري عن دور العوامل الوراثية في ظهور سلوكيات العنف والعدوانية والعراك والكآبة وغيرها من السلوكيات الغير مرغوب بها اجتماعيا<sup>82</sup>

كل تلك الدراسات استنتجت ان للعوامل الوراثية الدور الكبير والفاعل في ظهور وتطور تلك السلوكيات وبشكل واضح على التوائم رغم اختلاف العامل الجغرافي او مكان وطبيعة العيش وان للبيئة دورا محدودا ولا يقارن بالدور الوراثي.

الفرع الثاني: الدراسات التي اجريت على حالات التبني لأطفال من قبل اباء غير بيولوجيين. حيث ان حالات التبني لأطفال تمثل افضل السبل للتحري عن الدور الفاعل للعامل الوراثي في اظهار سلوك العنف والعدوانية توفر الدراسات الجنائية وغيرها التي اجريت على عدد كبير جدا من الأطفال الذين تم تبنيهم ومقارنتهم بأبائهم الحقيقيين (البيولوجيين) . وجدت تلك الدراسات ان السلوك الإجرامي والعدوانية والعنف ينتقل من الأباء البيولوجيين الى ابنائهم بشكل ملحوظ رغم ان الأطفال ترعرعوا في بيئات وعائلات مختلفة بعيدين عن ابائهم الأصليين. وكان الاستنتاج ان العامل الوراثي كان له الدور الكبير في ظهور السلوك الإجرامي<sup>83</sup>

<sup>82</sup> - Lacourse, E., Boivin M., M. Brendgen, M., Petitclerc, A., Girard, A., Vitaro, F., S. Paquin, S., Ouellet-Morin, I.,

Dionne, G., Tremblay, R.E. (2014). A longitudinal twin study of physical aggression during early childhood: evidence for a developmentally dynamic genome. *Psych. Med.* 44:2617-2627.

doi:10.1017/S0033291713003218

- Hudziak, J.J., van Beijsterveldt, C.E., Bartels, M., Rietveld, M.J., Rettew D.C., Derks, E.M., Boomsma, D.I. (2003). Individual differences in aggression: genetic analyses by age, gender, and informant in 3-, 7-, and 10-year-old Dutch twins. *Behav Genet.* 33:575-589.

- Boomsma, D.L., van Beijsterveldt, C.E.M., Hudziak, J.J. (2005). Genetic and environmental influences on Anxious/Depression during childhood: a study from the Netherlands Twin Register. *Gen. Brain Behav.* 4: 466-481.

- Rushton, J.P., Fulker, D.W., Neale, M.C., Nias, D.K., Eysenck, H.J. (1986). Altruism and aggression: the heritability of individual differences. *J. person. soc. psych.* 50:1192-1198.

<sup>83</sup> - Ezkurdi, I., Juan, D., Rodriguez, J.M., Frankish, A., Diekhans, M., Harrow, J., Vazquez, J., Valencia, A.,

**الفرع الثالث:** الدراسات على المهاجرين رغم انها لم تركز كثيرا على اسباب العنف الوراثية الا ان ما يظهر على الساحة الدولية من مظاهر عنف بسبب المهاجرين<sup>84</sup> ، يشكل دليلا على احتفاظ هؤلاء المهاجرين لعواملهم الوراثية المسببة للعنف وقد عبرت عن نفسها رغم ان البيئة قد تغيرت عليهم، ربما لم يمر يوم الا ويعلن عن احدى مظاهر العنف والعوانية في احدى الدول الغربية التي تحتضن اللاجئين من بلدان أخرى، ان انتقال احد التوأمين المتماثلين الى بلد اخر (الدراسة 1) يمكن اعتباره من المهاجرين لأنه سيعيش في بيئة جديدة تختلف عن بيئة اخيه الذي ظل في مكان ولادته، ورغم اختلاف البيئة فان السلوكيات العدوانية ظهرت في كلا التوأمين.

عزز التطور الكبير في العقود الأخيرة في مجال الوراثة الخلوية دور الصبغيات والجينات في تأكيد الدور الفعال للعوامل الوراثية في العنف والعدوانية، فادى تراكم الأدلة على الأسس الوراثية وما للجينات من دور كبير في العنف والعدوانية الى المطالبة بان تقوم مؤسسات التحقيقات والعدالة بالاعتماد على نتائج الفحوصات الجينية وادخالها ضمن بياناتهم عند التعامل مع الجريمة المعاصرة<sup>85</sup>

Tress, M.L. (2014). Multiple evidence strands suggest that there may be as few as 19 000 human protein-coding genes. *Hum. Mol. Gen.* 23:5866-5878.

- Lacourse, E., Boivin M., M. Brendgen, M., Petitclerc, A., Girard, A., Vitaro, F., S. Paquin, S., Ouellet-Morin, I., Dionne, G., Tremblay, R.E. (2014). A longitudinal twin study of physical aggression during early childhood: evidence for a developmentally dynamic genome. *Psych. Med.* 44:2617-2627.

doi:10.1017/S0033291713003218

- Mednick, S.A., Gabrielli, W.H., Hutchings, B. (1984). Genetic influences in crime convictions: evidence from an adoption cohort. *Science.* 224:891-894.

- Brennan, P.A., Mednick, S.A., Jacobsen, B. (1996). Assessing the role of genetics in crime using adoption cohorts. *Ciba Found. Symp.* 194:115-23; discussion 123-28.

- Hjalmarsson, R., Lindquist, M.J. (2013). The origins of intergenerational associations in crime: Lessons from Swedish adoption data. *Labour Econom.* 20:68-81.

<sup>84</sup> - Lane R. (1989). On the social meaning of homicide trends in America. In: Gurr TR, editor. *Violence in America, Volume 1: The History of Crime.* pp. 55-79 New York: Sage Publications.

- Van Vechten CC. (1941). The criminality of the foreign born. *J. Crim. Law Criminol.* 32:139-47.

- Moehling, C., Piehl, A.M. (2009). Immigration, crime, and incarceration in early twentieth-century America. *Demography.* 46: 739-763.

- Feldmeyer, B. (2009). Immigration and violence: the offsetting effects of immigrant concentration on Latino violence. *Soc. Sci. Res.* 38:717-731.

<sup>85</sup> - Teodorović, S., Uzelac, B. (2015). Genetic basis of aggression: Overview and implications for legal proceedings. *Rom J Leg Med* 23:193-202. doi: 10.4323/rjlm.2015.193.

بالرغم ان هناك اشارة الى ان العنف والعنوانية هي صفة فطرية متأصلة في الفرد<sup>86</sup> ان السلوك العدواني له اساس وقاعدة وراثية تكمن في جينات الفرد، استنتجت العديد من الدراسات المعمقة في العنوانية ان التوارث يشكل 50% من العوامل المسببة للعنوانية<sup>87</sup> حيث لاحظت تلك الدراسات ان العوامل البيئية تتغير مع الزمن الا ان العوامل الوراثية تبقى ثابتة ويتضح تأثيرها في مراحل البلوغ<sup>88</sup> ووجد أن الرجال يظهرون توارث العنوانية أكثر من النساء، وبعيدا عن التوائم فان الدراسة التي قامت بها كاري وفريقها البحثي<sup>89</sup> على فئة من المدمنين قدر عددهم بـ 2573 والذين لديهم امراض عقلية مختلفة وبدرجات متفاوتة اثبتت ان الاستعداد الوراثي للإصابة بالأمراض العقلية والنفسية يضع الفرد في خطر الادمان وان المحتوى الوراثي اضافة الى العامل البيئي يساهم بفاعلية بميلهم الى الادمان والاصابة بالأمراض العقلية ، وهذا يشير الى ان العامل الوراثي له علاقة وطيدة باستعداد الشخص للإدمان، واوضحت احدى الدراسات ان الأمراض النفسية هي عبارة عن صفات معقدة مرتبطة بالعوامل الوراثية وتنتقل من الأباء الى الأبناء بنسبة كبيرة<sup>90</sup>

اجريت اختبارات ذو قيمة علمية عالية على مجتمعين الأول مجتمع يتميز بكثرة حالات الاغتصاب لديهم والثاني ينذر فيه الاغتصاب. تم تبادل الأطفال الذكور سرا بين المجتمعين لغرض معرفة تأثير العامل الوراثي على الصفات. عندما كبر هؤلاء الأطفال تبين أن نسبة الاغتصاب في المجتمع الأول انخفضت بعد ان كانت سائدة في حين انها زادت في

<sup>86</sup> - Craig, I.W., Halton, K.E. (2009). Genetics of human aggressive behavior. Hum. Genet. 126:101–113. doi: 10.1007/s00439-009 0695-9.

<sup>87</sup> - Miles, D.R., Carey, G. (1997) Genetic and environmental architecture of human aggression. J. Pers. Soc. Psychol. 72:207–217.

- Rhee, S.H., Waldman, I.D. (2002) Genetic and environmental influences on antisocial behavior: a meta-analysis of twin and adoption studies. Psychol. Bull. 128:490–529.

<sup>88</sup> - Miles, D.R., Carey, G. (1997) Genetic and environmental architecture of human aggression. J. Pers. Soc. Psychol. 72:207–217.

<sup>89</sup> - Carey, C.E., Agrawal, A., Bucholz, K.K., Hartz, S.M., Lynskey, M.T., Nelson, E.C., Bierut, L.J., Bogdan, R. (2016). Associations between Polygenic Risk for Psychiatric Disorders and Substance Involvement. Front. Genet. 7:149-. doi: 10.3389/fgene.2016.00149.

<sup>90</sup> - Bienvenu, O.J., Davydow, D.S., Kendler, K.S. (2011). Psychiatric 'diseases' versus behavioral disorders and degree of genetic influence. Psychol. Med. 41:33–40. doi:10.1017/S003329171000084X.

المجتمع الثاني الذي كان يتميز بندرة حالة الاغتصاب تم تكرار تلك التجربة واعطت نفس النتائج مما يشير ان للعامل الوراثي الدور الكبير في نقل السلوكيات الغير مرغوبة ومنها الاغتصاب وغيرها<sup>91</sup>

صحية وليس لديهم حالة عقم لذلك لم تجرى فحوصات شاملة لمعرفة نسبة تواجدهم، يكون معدل الذكاء عندهم ادنى من الأشخاص الطبيعيين وان مستواهم التعليمي متدني و معظمهم يعاني صعوبة في التعلم منذ الصغر<sup>92</sup>. كانت بداية الربط بين افراد هذه المتلازمة والعنف والعدوانية منذ سنة 1965<sup>93</sup> عند الكشف في حالة ادخالهم لمستشفى الأمن المركزي في اسكتلندا. وفي نفس المستشفى وبعد سنتين وتأكيذا لذلك وجد باحثون اخرون<sup>94</sup> ان بدايات الجريمة لأفراد متلازمة جاكوبس تكون مبكرة اكثر من الطبيعيين وان هؤلاء الأفراد يميلون للجريمة ضد الممتلكات العامة كثيرا. وتوالت الدراسات لتربط بين حاملي هذه المتلازمة والعديد من الأمراض النفسية والعقلية والعنف والسلوك معادي للمجتمع<sup>95</sup> وبسبب سلوكهم اقترح وضع هؤلاء الأفراد تحت رعاية خاصة واهتمام كبير وتقييم نفسي باستمرار لتفادي مخاطر الاجرام لديهم<sup>96</sup> وفي دراسة حديثة<sup>97</sup> تم ملاحظة زيادة معدل الادانة الجنائية لأفراد متلازمة جاكوبس مقارنة بالأشخاص الطبيعيين.

<sup>91</sup> - Van Inwagen,P.,(2011). Genes, Statistics, and Desert. In Was serman, D. and Wachbroit, R. Genetics and Criminal Behaviour. PP:228, Cambridge, UK: Cambridge University Press.

<sup>92</sup> - Gardner, R.J. McKinlay, Sutherland, Grant R.(2004). Chromosome abnormalities and genetic counseling .(3rd ed.). Oxford: Oxford University Press. pp. 29–30.

- Leggett, V., Jacobs, P., Nation, K., Scerif, G., Bishop, D. V. M. (2010). Neurocognitive outcomes of individuals with a sex chromosome trisomy: XXX, XYY, or XXY: a systematic review. Dev. Med. Child Neurol. 52: 119–129. doi:10.1111/j.1469-8749.2009.03545.x.

<sup>93</sup> - Price, W. H., Whatmore, P. B.(1967). Behavior disorders and patterns of crime among XYY males identified at a Maximum-Security Hospital. Br.Med.Bull. 1: 533-536.

<sup>94</sup> - Witkin, H.A., Mednick, S.A., Schulsinger, F., Bakkestrom, E., Christiansen, K. O., Goodenough, D. R., Hirschhorn, K., Lunds teen, C., Owen, D.R., Philip, J., Rubin, D.B., Stocking, M.(1976). Criminality in XYY and XXY men. Science. 193 :547- 555. doi:10.1126/science.959813.

<sup>95</sup> - Jacobs,P.A., Brunton,M., Melville, M.M., Brittain,R.P., McClellont, W.F.(1965). Aggressive Behaviour, Mental Sub-normality and the XYY Male. Nature 208:1351 – 1352. doi:10.1038/2081351a0

- Walzer, S., Gerald, P.S., Shah, S.A.(1978).The XYY genotype. Ann. Rev. Med. 29:568-570.

- Götz, M.J., Johnstone, E.C., Ratcliffe, S.G.(1999). Criminality and antisocial behaviour in unselected men with sex chromosome abnormalities. Psychol. Med. 29:953-962.

<sup>96</sup> - Ross, J.L., Stefanatos, G.A., Roeltgen, D. (2007). Klinefelter syndrome. In: Mazzucco MM, Ross LJ (eds). Neurogenetic Developmental Disorders: Variation of Manifestation in Childhood. Boston, USA:

## المطلب الثاني:العوامل الجينية

الجينات هي المسؤولة عن التوارث ومسؤولة عن اصدار الأوامر لصناعة البروتينات والهرمونات والإنزيمات وغيرها، فهي اذن المسؤولة عن ظهور الصفات والمزايا للكائن الحي، فاذا حدث خلل في جين هرمون الأنسولين فانه من المتوقع عدم انتاج الأنسولين لينتج عنه الاصابة بمرض السكري، واذا حدث تبديل في احدى القواعد الأزوتية في جين الهيموغلوبين فان ذلك يؤدي الى انتاج هيموغلوبين مغاير يسبب فقر الدم المنجلي، عند توقف الجينات عن انتاج صبغة الميلانين في الشعر فان الشعر سيتحول الى الأبيض، من خلال ذلك يمكن الاستنتاج ان الصفات والسلوكيات تحددها الجينات بوضوح العنف والعدوان يمثلان سلوك قد يكون طبيعي اذا ما تم استخدامه في الوقت والمكان المعينين ولكن يصبح ضار وخطر اذا ما استخدم في غير وقته ومكانه وبإفراط، وبما انها سلوكيات وصفات اذن هناك جينات تسيطر عليها، جرى في العقود الثلاثة الأخيرة تطوير كبير في مجال الهندسة الوراثية والجينات مما اثمر عن تفهم كبير لوظائف الجينات ومتابعة دورها في جسم الانسان، ومن افرازات تلك التطورات هو بروز التفهم بعلاقة الجينات بالعنف والعدوان والقتل و الارهاب وغيرها. ومن ابرز الجينات التي اجريت عليها دراسات واسعة بعلاقتها بالعنف والعدوانية هو جين ماو (MAOA) والذي يسمى في اغلب الأحيان الجين المحارب gene warrior حيث ان هذا الجين هو اول الجينات التي تم الكشف عن علاقتها بالعنف والعدوان والسلوك المرفوض اجتماعيا في عام 1993 لدى عائلة المانية كبيرة كانت تشتهر بالعنف والعدوانية والقتل والاغتصاب من قبل الباحث Brunner<sup>98</sup>

MIT Press.

<sup>97</sup> - Stochholm, K., Bojesen, A., Jensen, A.S., Juul, S., Gravholt, C.H. (2016). Criminality in men with Klinefelter's syndrome and XYY syndrome: a cohort. study. BMJ Open 2012;2:e000650. doi:10.1136/bmjopen-2011-000650.

<sup>98</sup> - Brunner, H.G., Nelen, M., Breakefield, X.O., Ropers, H.H., van Oost, B.A. (1993b). Abnormal behavior associated with a point mutation in the structural gene for monoamine oxidase A. Science.

ان بعض من الجينات ليس لها عالقة بالعنف لكن لها عالقة بالعديد من الأمراض النفسية التي كلها بالنهاية تؤدي الى العنف والعدوانية<sup>99</sup>

من خلال الاستعراض الواسع لتلك الجينات التي لها عالقة بالعنف والعدوان بشكل مباشر او غير مباشر يتبين ان للعامل الوراثي الدور الكبير في تحديد سلوكيات الناس، ومع ان للعامل البيئي تأثير في تفعيل عدد من تلك الجينات الا ان وجود عائلات محددة تنفرد بالعنف والعدوانية تعيش ضمن بيئة واحدة مع مجتمع اخر مسالم يشير الى ان العامل الوراثي كان هو سيد الموقف، ويؤيد ذلك الدراسات على التوائم المتماثلة وحالات التبني والمهاجرين (قد تم الاشارة اليها سابقا)، يمكن الاستنتاج من دراسة علاقة الجينات بالعنف الى وجود اربعة اصناف من الجينات و هي :

1 - الجينات المهيئة تسبب العنف من دون اي تأثير لأنها جاءت مع الفرد جنينيا وتحمل طفرات انتقلت من الأباء الى الأبناء او انها قد نتجت اثناء تكوين الجنين لأسباب غير معروفة في الوقت الحاضر . و الأفراد الحاملين لتلك الجينات يولدون وهم يتسمون بالعنف والعدوان مثل اي سلوك.

2 - الجينات التي تنشط نشاطا نوعيا مرتبطا بالعوامل البيئية ويدخل هذا ضمن علم ما فوق الجينات او علم الوراثة اللاجينية (EPIGENETIQUE) فهو فرع من علم الأحياء يدرس تغير النشاط الجيني (تشغيل أو ايقاف) تحت تأثير العوامل الخارجية كالتغذية والبيئة.....الخ، تتحول هذه الجينات الى جينات عنف وتعمل كالألغام تنفجر حال الضغط عليها وتخص هذه الظاهرة أغلب الجينات التي ترتبط بالعنف والعدوان.

<sup>99</sup> - Al-Adeeb, A.M A-H., Ibrahim, S.M., Yaseen, N.Y.(2016). The genetic bases of aggression and violence: Part one- role of the chromosomes. Iq J. Ca. Med. Genet. 9:205-212.

3 - الجينات التي تتفعل بفعل تناول الأدوية التي تعطى لمعالجة الكآبة، تقوم هذه الأدوية بدور مهم في استفزاز جينات العنف التي تجعل الشخص عنيف وقاتل احيانا وهذا عامل آخر يضيف ثقلا لأهمية الجينات في العنف .

4 - جينات ليس لها عالقة بالعنف بل انها تؤثر على جينات العنف وتجعلها فعالة (phénomène de régulation) مما تسبب العنف رغم ان الجينات في طبيعتها الأصلية تتسم طبيعيا بنشاط لا ينتج عنه نمط عدواني، وعلى الأغلب كانت معظم جينات العنف لا يظهر تأثيرها الا بعد توفر ظروف بيئية محددة، وكل ذلك يتطلب الوقوف بجدية تجاه ذلك التحدي الذي يهدد جينات الانسان والسعي لاكتشاف المزيد من الآليات التي تقف وراء تحفيز الجينات التي ينجم عنها العنف والعدوان من ناحية ووضع اليات علمية تطبيقية.

## المبحث الثاني : العنف والوراثة دراسة قانون

### المطلب الأول :المسؤولية الجنائية:

للتكلم عن المسؤولية الجنائية لا بد من وقوع الجريمة التي تقتض ضرورة وقوع أركانها الثلاثة وهي الركن الشرعي و الركن المادي و الركن المعنوي.

وتعتبر المسؤولية الجزائية من النظريات الأساسية في قانون العقوبات، وعلى الرغم من أهميتها فإن أغلب التشريعات أوردها في نصوص متفرقة ولم ترسم معالمها كنظرية قائمة بذاتها.

ولدراسة المسؤولية الجنائية سوف نكتفي بالتعرض إلى شروطها وموانع قيامها دون التعرض إلى أساس الفلسفي لها والمذاهب التي بنيت عليها، كما سوف نتطرق إلى مسؤولية الشخص المعنوي بصورة مختصرة وموجزة.

#### - شروط قيام المسؤولية وموانعها

تختلف شروط المسؤولية الجزائية بحسب الأساس القانوني الذي تقوم عليه، هو أساس حرية الاختيار والذي يعتمد على الأهلية الجنائية بالإضافة إلى الخطأ، أما إذا كان الأساس هو الحتمية الجبرية فتكون شروط المسؤولية هي الخطورة الاجرامية والتي تكفي بوقوع الجريمة.

#### - شروط قيام المسؤولية الجزائية وفقا للمشرع الجزائري:

لم يحدد المشرع الجزائري شروط المسؤولية صراحة، إلا ما تعلق بتحديد سن الرشد الجنائي بـ 18 سنة ولكن بالرجوع إلى نص المواد 47 إلى 51 من قانون العقوبات التي نصت على موانع المسؤولية نجد أن المشرع يحددها على أساس الإدراك والإرادة وهذا ما سوف نقدمه.

## الفرع الاول:الجنون مانع من موانع قيام المسؤولية الجنائية :

### 1-تعريف الجنون:

تعريف الجنون لغة وفقها:

لغة: الجنون كلمة مشتقة من كلمة جن ،تدل على ما هو مستتر غير خاضع لحاسة من حواس الخمس الظاهرة مثل الجنّ والجنين والجنّة والجنون والجنان ويقال جن الشيء يجنه جناً أي ستره عنك فقد جنّ عنك ، وعليه فالجن او الجنون يعود اصله الى الستر والاستار

100

فقها:عرف الفقهاء الجنون بأنه اضطراب في القوى العقلية بعد تمام نموها ، بحيث قد يكون الجنون عاما وقد يكون مستمرا وقد يكون متقطعا ،وعليه فالجنون هو زوال العقل واختلاله او ضعفه كالجنون والعتة وغيره من الحالات المرضية و النفسية التي تؤدي لانعدام الادراك سواء كان جنون مطلق او جنون متقطع او جنون جزئي.

أما جاريه : فعرف الجنون بحالة الشخص الذي يكون عاجزا عن توجيه تصرفاته على الصورة الصحيحة بسبب توقف قواه العقلية على النمو أو انحرافها أو انحطاطها بشرط أن يكون الحالات المرضية المعنية

---

<sup>100</sup>قوادرية سهام و بصيود حورية، (2019-2020) ،ص 38 ، الاهلية الجزائية، رسالة ماستر قانون خاص، قسم العلوم القانونية والإدارية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر .

## 2-تعريف الجنون قانونا:

### \* في القانون المصري:

حيث نصت المادة 62 فقرة 01 من القانون الجنائي المصري على (لا عقاب على من يكون فاقد الشعور أو الاختيار في عمله وقت ارتكاب الفعل لجنون أو عاهة في العقل)<sup>101</sup>

من خلال هذه المادة يتضح لنا ان المشرع المصري قد اعطى لنا أكثر من تفسير لحالة الجنون بذكره على ان هذه الحالة تفقد الشخص الشعور، وحرية الاختيار أثناء الفعل<sup>102</sup>

### \* في القانون الفرنسي:

نصت المادة 01/122 من قانون العقوبات الفرنسي على : لا يسأل جنائيا الشخص الذي كان مصابا لحظة ارتكاب الأفعال المكونة للجريمة باضطراب عقلي أو بإضراب عقلي وعصبي أدى الى الغاء التمييز لديه والتحكم في أفعاله<sup>103</sup>

### \* في القانون الجزائري:

المشرع الجزائري لم يعطي تعريفا للجنون غير أنه اكتفى بالنص على حالة امتناع المسؤولية بسبب الجنون وذلك من خلال نص المادة 47 قانون العقوبات الجزائري حيث نصت على

---

<sup>101</sup> رؤوف عبيد، (1987) ص 7-8 ، السببية بين الفقه والقضاء، دراسة تحليلية مقارنة ، الطبعة الرابعة دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

<sup>102</sup> راهم فريد ، (2017-2018) ص 65،"أثر ظروف الجريمة في تقدير الجزاء"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الحقوق ،تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق قسم الحقوق ، جامعة باجي مختار ، عنابة .

<sup>103</sup> بوطالب فاطمة الزهراء ، (2014-2025) ص 07، الجنون مانع من موانع المسؤولية الجزائية ،"مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،شعبة حقوق ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة.

أنه " لا عقوبة على من كان في حالة جنون وقت ارتكابه الجريمة وذلك دون الاخلال بأحكام الفقرة 02 من المادة 21 عقوبات.." والتي نصت على الحجز القضائي

فمن المقرر أن يكون جزاء الجرائم المرتكبة بتطبيق العقوبات المقررة لها ولا يعفى منها الا من ثبت لفائدته احدى موانع المسؤولية الجزائية كثبتت حالة الجنون وقت ارتكاب الأفعال الاجرامية والقضاء بغير ذلك يعتبر خرقا للقانون<sup>104</sup>

ويمكن تحديد المقصود بالجنون من خلال نص المادة 47 من قانون العقوبات الجزائري بأنه من كان في حالة تقفده الوعي وتجعله غير قادر على التمييز في أفعاله ،ويشمل الجنون بمعناه العام كل نقص من الملكات الذهنية كالعته والبله والصرع وكذا اليقظة النومية<sup>105</sup>

غير ان الاختلالات العقلية التي قد تمكن من احداث فقدان الوعي كثيرة حسب مجهودات علم نفس الأمراض العقلية ،حيث يمكن أن يصيب الاختلال ذكاء الشخص كما قد يصيب وعيه الأخلاقي أو إرادته وهوما يجعل وجود العنصر المعنوي للجريمة لا يبرز نظرا لتلك الاختلالات العقلية فنجد حالة الجنون قد تصيب الشخص مؤقتا أو دائما<sup>106</sup>

كما قد يكون الجنون مستمرا أو متقطعا، لكن المشرع الجزائري حدد شروط لاستفادة المتهم من إعفاء من المسؤولية في حالة الجنون وهي:

أ- إصابة المتهم بالجنون.

ب- معاصرة الجنون للجريمة.

كما أنه هناك بعض أنواع من الأم ا رض التي تعدم المسؤولية الجنائية والتي تعد من قبيل الجنون وهي:

<sup>104</sup> عياد منصورية ، (2022-2023) ص 41 ، موانع المسؤولية الجزائية في التشريع الجزائري "رسالة ماستر ،القانون القضائي"،قسم القانون الخاص كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

<sup>105</sup> عياد منصورية ، المرجع نفسه، ص41

<sup>106</sup> لحسين بن شيخ أث ملويا، مبادئ القانون الجزائري العام - النظرية العامة للجريمة - العقوبات وتدابير الامن - اعمال

تطبيقية، ص105

- 1- **العتة البله الشديد:** يوقف النمو العقلي من سن الطفولة.
  - 2- **جنون الشيخوخة:** يصيب بعض الأشخاص في سن الشيخوخة نتيجة لضعف خلايا المخ.
  - 3- **جنون الإدمان على المخدرات والكحول:** إخلال في القوة العقلية نتيجة الافراط في تعاطي المواد المخدرة مما يؤدي إلى فقدان على التصرف.
  - 4- **الصرع:** نوبات يفقد فيها الشخص وعيه وذاكرته.
- من هنا نستنتج ان المصدر التاريخي لهذه المادة هو قانون العقوبات الفرنسي الصادر عام 1810 في مادته 64 ، و الجدير بالذكر هنا ان المشرع الفرنسي عدل في القانون الصادر سنة 1992 وغير من صياغتها اما المشرع الجزائري ابقى على نص المادة 47 رغم التعديلات التي طرأت على قانون العقوبات.
- ان الواضح من خلال نص المادة 47 ان المشرع الجزائري لم يضع تعريفا للجنون في الطب العقلي ومن غير المعقول ان يضع التشريع العقابي تعريفا ثابتا له نظرا للتطور الحاصل في المعارف الطبية بشأن هذا المصطلح او هذه الحالة
- اما في القانون الأمريكي، الاستعداد الوراثي للجريمة لا يزال مفهوماً هامشياً في إثبات البراءة، ولكنه يكتسب زخماً كعامل تفسيري في علوم الإجرام (Criminology) وفي مرحلة تخفيف العقوبة (Sentencing)، مع التأكيد على ضرورة وجود "بيئة مهينة" لتفعيل هذا الاستعداد.
- لا يوجد قانون في أي دولة في العالم يعتبر "الاستعداد الوراثي" (أي الجينات فقط) سبباً مباشراً أو وحيداً لإدانة شخص بجريمة، لأن المسؤولية الجنائية تقوم على الإرادة والتمييز، وليس على التكوين البيولوجي

ومع ذلك، تستخدم بعض الدول علم الوراثة السلوكي (Behavioral Genetics) في إطار "تخفيف العقوبة" أو كدليل مساعد في الطب الشرعي لتفسير السلوك العدواني، وليس كإثبات للجريمة نفسها.

يتم استخدام هذه الأدلة غالباً كـ "سلاح ذو حدين"؛ فقد يراها القاضي سبباً للتخفيف (نقص المسؤولية)، أو سبباً للتشديد (خطر دائم على المجتمع).

### المطلب الثاني: المحاكم والجينات :

كانت أول قضية اثارَت مسألة الدور المحتمل للعوامل الوراثية في ارتكاب جرائم القتل هي محاكمة ريتشارد لوب وناثان ليوبولد في عام 1924 ، كان لوب وليوبولد شابين من عائلات جيدة والذين قتلوا من دون سبب واضح، كتب السيد كلارينس دارو محامي الدفاع المشهور في تلك الفترة (أستحق لوب اللوم بسبب القوى اللانهائية التي تجمعت لتخلقه، والقوى اللانهائية هذه التي خلقتة موجودة قبل أن يولد بعصور، و بسبب هذا الجمع الذي لا حصر له من القوى ولد دون القدرة على الشعور بالعاطفة ؟ فاذا صح ذلك فيجب أن يكون هناك تعريف جديد للعدالة<sup>107</sup> وعلى الرغم من أن المحامي لم يدع أي ادعاء مباشر بشأن ارث موكله الجيني، الا أنه يشير ضمناً إلى أن فقدان العواطف عندهم يجب أن يفهم على أنه حالة تكوينية أو موروثية لا يمكن للمدعي عليه أن يختاره أو يؤثر عليه، وأن المتهمين كانوا أصلاً مصممين و مخلوقين على فطرة القتل، وقد نجحت مساعي الدفاع بتخفيف الحكم من الإعدام الى السجن مدى الحياة مع 99 سنة. ومن شأن هذا القرار أن يثير بوضوح الامكانية القانونية لاستخدام العوامل الوراثية أو التكوينية في الحالات المقبلة لتفادي المسؤولية أو التقليل منها وتقليل العقوبة

<sup>107</sup> - Botkin, J.R., McMahon, W.M., Pickering, F.L. (eds.) 1999. (Genetics and Criminality, 182 pp. American Psychological Association. Washington DC. Ellis, R. )1994. (She's not a cold-blooded killer: unique defense frees mom convicted of killing son. Atlanta J. – Constitution 127:1.

واول قضية رفعت توضح المطالبة باستخدام العوامل الوراثية كأداة للتخفيف عن الحكم كانت في سنة 1968 والتي لها عالقة بالذين يحملون نسخة زائدة من كروموزوم (X) أي المصابين بمتلازمة جاكوبس (SYNDROME JACOBS) يتميز المصابين بتلك المتلازمة بالعنف والعدوانية أكثر من اقرانهم الطبيعيين كما اشير سابقا. وفي عام 1985، قتلت غليندا سو كالدويل ابنها و تظاهرت بالجنون وحكم عليها بالسجن مدى الحياة، وفي اثناء مكوثها في السجن ظهرت عليها أعراض مرض هنتنغتون (Huntington's Dis-Ease) وهي حالة وراثية تسبب تلفا في الدماغ، ومن المعروف أن المصابين بها يعانون من العنف العرضي وغير المتوقع، وبسبب ذلك أطلق سراح كالدويل بعد إعادة المحاكمة، ويبدو أن العامل المؤثر في إعادة المحاكمة كان التصور أن حالتها الوراثية هي التي زادت من خطر ارتكابها للجريمة، وعلاوة على ذلك فإن هذه الحالة الوراثية كانت أكثر تحديدا وأكثر اهمية من العوامل الأخرى التي يعتقد أنها تسهم في الجريمة مثل العوامل البيولوجية أو الاجتماعية وعوامل تاريخها للإساءة، هذه القضية تثير سؤال مهم حول ما إذا كان هناك أي شيء خاص أو حتمية فريدة في طبيعة الدفاعات الجينية مقارنة مع تلك التي تعتمد على عوامل التخفيف المحتملة الأخرى مثل تلف في الدماغ أو الاضطرابات العقلية، فعلى سبيل المثال تقدم معظم السلطات القضائية

2004 بالمصادقة على كون مضادات الاكتئاب تسبب الكثير من الأعراض منها القلق والإثارة ونوبات الهلع والأرق والتهيج والعدوان والتهور، والاندفاع، والهوس كلها لوحظت في البالغين والأطفال المرضى الذين يجري معالجتهم بمضادات الاكتئاب فضلا عن مؤشرات أخرى، سواء النفسية أو غير النفسية<sup>108</sup>

---

دفاعات نفسية تستند إلى مجموعة واسعة من الاضطرابات النفسية وقد تشير أيضا إلى الخلل الجيني<sup>108</sup>. ومنذ ذلك الحين كان هناك عدد من الحالات التي يسعى فيها إلى

وفي سنة 1991 اتهم ستيفن موبلي ذو 25 ربيعاً من العمر بجريمة قتل حيث انه دخل مطعم بيتزا في اوكوند في جورجيا وقام باطلاق النار على رأس مدير المطعم من الخلف ولم يظهر اي ندم على فعلته وكان ستيفن يمتلك معدل ذكاء متوسط كان العنصر الذكري من عائلته يتسم بالعنف والسلوك المرفوض اجتماعيا ومع هذا كان والده رجل اعمال ناجح، بسبب تاريخه العائلي سعى فريق الدفاع للحصول على المشورة من الباحثين المشاركين في دراسة العائلة الهولندية مستشهدين بالبحوث الهولندية<sup>109</sup> التي كشفت أن السلوك العنيف كان مرتبطاً بعجز عصبي كيميائي محدد وراثياً من قبل جين ماو MAOA كمحاولة لتخفيف عقوبة الإعدام الى السجن مدى الحياة، وقد رفضت هذه المحاولة على أساس أن البحوث الجينية المشار إليها لم تستوف المعايير المطلوبة كأدلة علمية يجوز اعتمادها فأعدم ستيفن في 1 مارس سنة 2005 بالحقن المميت، وكانت أول محاولة لاستخدام جين ماو MAOA كدليل وعامل مخففاً لقاتل مدان في الولايات المتحدة في سنة

---

استخدام الخلل الجيني كأساس مباشر للدفاع و الأكثر شيوعاً  
عندما يواجه المتهم عقوبة الإعدام وأكثر الحالات الدفاعية التي تحاول استخدام حجة وراثية هي التي تعتمد على تغيرات جين ماو أ (mao a)<sup>108</sup>

آخرين ثم قتل نفسه في 12 في سنة 1989 قام جوزيف ويسبيكر بقتل 8 اشخاص وجرح وهو fluoxetine) مقر عمله في مدينة كنتاكي، تبين ان المدعو جوزيف قد تناول عقار مضاد للاكتئاب وذلك قبل اربعة اسابيع قبل الحادث<sup>108</sup>، ادت تلك الحادثة الى اتخاذ اجراءات قانونية ضد الشركة المصنعة للعقار وجرت محاكمة القضية في عام 1994 ، وكجزء من التسوية تم اطلاق عدد من وثائق شركات الخاصة بالمستحضرات الصيدلانية<sup>108</sup> المتعلقة بالتفاعل الناجم عن المخدرات في الوسط العام أما القضايا القانونية اللاحقة زادت

- Glaxo Smith Kline (2006) Paroxetine adult suicidality analysis: Major depressive disorder and non-major depressive disorder— Appendix 2. Available: [http://www.gsk.com/media/par\\_current\\_analysis.htm](http://www.gsk.com/media/par_current_analysis.htm). Accessed 22 March 2017.

<sup>109</sup> - Brunner, H.G., Nelen, M.R., van Zandvoort, P., Abeling, N.G., van Gennip, A.H., Wolters, E.C., Kuiper, M.A., Ropers, H.H., van Oost, B.A. (1993). X-linked borderline mental retardation with prominent behavioral disturbance: phenotype, genetic localization, and evidence for disturbed monoamine metabolism. Am. J. Hum. Genet. 52:1032-1039.

1994 الذي جاء بعد سنة من نشر بحث كشف عن فقدان وظيفة جين ماو أ في خمسة رجال من عائلة هولندية الذين ابدو قلة في معدل الذكاء وزيادة في السلوك العنف الغير طبيعي وحتى ابنائهم احتفظوا بذلك السلوك الذي شمل العنف التهوري والاندفاعي والحرق والاغتصاب، اثار هذا البحث حماس الباحثين والمختصين بالعلاقة بين العوامل الوراثية والعنوانية وفتح بابا واسعا للولوج في هذا الاتجاه بشكل كبير، أجرى الباحثون دراستهم على عائلة هولندية كان معظم الرجال فيها يشكون من تخلف عقلي الى حد ما و سلوك غير طبيعي يشمل اضطراب السيطرة على العنف الاندفاعي. كل هؤلاء الأشخاص يتميزون بعدم وجود فعالية لأنزيم ماو أ المسؤول عن تحطيم النواقل العصبية بين الخلايا العصبية الناقلة لإيعاز العصبي. ووجد ان هؤلاء الأشخاص يحملون طفرة وراثية في الجين المسؤول عن انتاج هذا الأنزيم والذي يحمل نفس اسم الأنزيم وبعد ذلك ظهر بحث اوسع واشمل ليشمل 1037 طفل في نيوزلندا والذين تم دراستهم ومتابعتهم تسع مرات منذ ان كانت اعمارهم ثلاثة سنوات وحتى سن 26 سنة ووجدت الدراسة ان الرجال المدانين بالعنف والجريمة والذين تلقوا سوء معاملة في طفولتهم لديهم نسب عالية او قليلة من انتاجات ماو أ فيتبين ان زيادة انتاج او قلته يؤدي الى ظهور اضطرابات العنف والعنوانية ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا لكي يلاحظ المختصين بالقانون البيانات التي قدمتها تلك الدراسات، حيث أثرت هذه النتائج على الاجراءات الجنائية لتصبح موضع تكهنات مكثفة<sup>110</sup>

من إمكانية الربط بين استخدام مضادات الاكتئاب والعنف وقد أشارت بعض الهيئات التنظيمية مثل الهيئات التنظيمية الكندية إلى مخاطر التفاعل الناجم عن العلاج، مما يؤدي إلى إيذاء النفس وإيذاء الآخرين<sup>1</sup> وقامت الهيئات الأمريكية بتثبيت في شهر أوت خفضت محكمة ايطالية الحكم على مجرم بسبب انه يمتلك جينات لها عالقة بالسلوك العنيف وهذا لأول مرة أين ثبت تأثير الوراثة السلوكية على حكم القضاء في المحاكم الأوروبية ويتمنى

<sup>110</sup> - Stone, R.D. (2003). The cloudy crystal ball: genetics, child abuse, and the perils of predicting behavior. Vanderbilt Law Rev. 56:1557- 1590.

الباحثون ان هذا القرار استند على اسس علمية وليس لأمر اخر، في سنة 2007 حكم على المواطن الجزائري الأصل عبدالمك بيوات الذي يعيش في ايطاليا منذ عام 1993 انه قتل المواطن الكولومبي ولتر فيليب الذي يعيش في ايطاليا طعنا بالسكين وكان عبد الملك مكتحل العينين بادعاء انه لسبب ديني طلبت محامية الدفاع بالتخفيف عن الحكم لأن المتهم مريض عقليا وكان يعاني من نوبة اثناء ارتكابه الجريمة<sup>111</sup> بعد اخذ رأي ثلاث اطباء نفسيين اقتنع القاضي باولو اليسيو وخفف من مدة محكوميته الى تسع سنوات وثلاثة اشهر، وفي جلسة الاستئناف في مارس 2009 طلب قاضي استئناف تريستا في ايطاليا من اطباء وباحثي الطب العدلي ادلة نفسية مستقلة جديدة ليقرر فيما اذا كان ينبغي تخفيف الحكم، قام الباحثان الإيطاليين بيترو بيتريني عالم الأعصاب الجزيئي من جامعة بيسا وجيوسيب سارتوري عالم الأعصاب الإدراكي من جامعة بادوفا الإيطالية بأجراء سلسلة من الفحوصات والاختبارات ووجدوا صور غير طبيعية للمسح الدماغي في خمسة جينات مرتبطة بالسوك العنيف واهمها جين ماو أ في سنة 2002 كشف الباحث كاسبي ، عالم الوراثة في المعهد النفسي في الكلية الملكية في لندن وجماعته ، عن وجود علاقة وثيقة بين انخفاض تعبير جين ماو أ والعنوانية والقيام بجرائم قتل لدى شباب ترعرعوا في بيئة سيئة. استنتج قاضي الاستئناف ان جينات المحكوم عليه تجعله أكثر ميلا للعنف اذا ما تم استفزازه وقال ” هناك أدلة متزايدة على أن بعض الجينات بوجود بيئية معينة مهينة قد يؤهب الناس على سلوك معين“. وعلى اساس الفحوصات الوراثية قام القاضي راينوتي في سبتمبر 2009 بتخفيض سنة اخرى من الحكم بحجة أن جينات المدعى عليه ”ستجعله عدوانيا خاصة في المواقف العصبية و قال انه وجد أدلة مقنعة حول جين ماو أ بشكل خاص استنادا الى دليل على الاستعداد الوراثي للعنف واعترف الجاني وهو رجل مصاب بانفصام الشخصية، بطعن وقتل رجل. وعلى الرغم من أن الدفاع نجح في القول بأن

<sup>111</sup> - Petrini, C. (2010). Ethical, legal, and social implications of behavioral genetics. *AJOB Neuroscience* 1:19.

المرض العقلي للمدعى عليه يخفف من الحكم، فإنهم يقولون أيضا إن استعداداته الجينية للعنف أدى إلى ارتكاب الجريمة

وفي عام 2011 أثارت قضية مماثلة نفس الجدل ووجهت الصحافة الاتهام في الولايات المتحدة لـ أدين برادلي والدروب بالاختطاف ومحاولة قتل زوجته بضرب رأسها بمجرفة وقتل صديقتها ليزلي برادشهاو بإطلاق النار عليها ثماني مرات ثم تقطيع رأسها بالمنجل وقام محامي الدفاع بالطعن في إدانته بالقتل بحجة أنه يحمل جين ماو وأوجدت محكمة الاستئناف أن الأدلة الجينية يمكن أن تكون عاملا مخففا كما يمكن أن يكون تاريخ إساءة معاملته أثناء طفولته ضرفا تخفيفيا عند الإدانة من القتل من الدرجة الأولى إلى الثانية. وأدى هذا القرار إلى عناوين رئيسية منها "الشفقة القاتل الفقير، وجيناته جعلته يفعل ذلك" <sup>112</sup>. لكن علقت امرأة كانت من ضمن المحلفين قائلة: "التشخيص هو تشخيص" وقالت "جين سيء هو جين سيء" <sup>113</sup> وقد اعتبرت كل من الطبيعة والتربية لهما التأثير على المسؤولية، ولكن يبدو أن العنصر التشخيصي الطبي كان له وزن خاص.

وفي سنة 2007 تسببت فتاة ايطالية بأزمة مالية كارثية من خلال سرقة اموال وصرفها في التسوق القهري، وفي 2009 قامت هذه الفتاة بقتل اختها وحرقتها من اجل طمس معالم الجريمة ورمي السبب على الضحية وبسبب شكوك والدتها قامت الفتاة بمحاولة خنق الأم وحرقتها لكن الام تعافت من الحادث وقامت الشرطة باعتقال تلك الفتاة حيث اشار التقرير النفسي الى اصابتها بالجنون الجزئي ولكن لم يقنع التقرير المحكمة فطلبت رأي اختصاصي نفسي اخر الذي ايد التقرير الأولي فطلب محامي الدفاع رأي اختصاصي خبير اخر وتم تأييد الفحوص الطبية من قبل عالم الأعصاب الإدراكي وعالم نفسي وعالم الوراثة السلوكي

<sup>112</sup> - Barber, N. (2010). Pity the poor murderer, his genes made him do it. <https://www.psychologytoday.com/blog/the-human-beast/201007/pity-the-poor-murderer-his-genes-made-him-do-it>. Retrieved in 16th April. 2017.

<sup>113</sup> - Kazazian, H.H.Jr. (2011). Mobile DNA. Finding treasure in junk. . In Kazazian, H.H.Jr., Smith, M., Nicholas, S., Gillham, W. : Genet ics: what you need to know )Collection(. Pearson Education Inc. New Jersey.

الذين سبق تعيينهم من قبل محكمة الاستئناف في تريستا في سنة 2009 للنظر في قضية مماثلة. قام الحكم في تريستا الى ادخال الوراثة السلوكية في المحاكم الإيطالية الذي ادى إلى تخفيف الحكم على أساس الاستعداد الوراثي الذي لم يسبق له مثيل على الاطلاق<sup>114</sup> في هذه الحالة خلص الخبراء على أن تلك المتهمه تتسم باضطراب تعدد الشخصية الفصامي dissociative identity disorder والذي ثبت من خلال الاختبارات السلوكية والعلمية.

الاختباران العلميان اللذان يقيمان الوضع النفسي في الميول لارتكاب الجريمة هما القياسات العصبية العلمية من خلال استخدام تخطيط أمواج الدماغ Electroencephalo gram ودراسة الخائط الجينية voxel based morphometry تبين هناك نقص في وظيفة وكيونة القشرة الحزامية الأمامية anterior cingulate cortex يحتمل أن تكون مرتبطة مع الوسواس القهري ومع العدوانية واستنادا الى دراسة العامل الوراثي تبين انه هناك تعدد اشكال جين ماو المرتبط بزيادة العدوانية والتسلط. وبسبب تلك التقارير قررت المحكمة تخفيض الحكم الى 20 سنة بدال من الحكم المؤبد ومن ضمنها ثلاثة سنوات في مستشفى الأمراض العقلية. افترض القاضي في تذييل قرار الحكم على الأدلة الوراثية والعصبية كونهما ذات صلة من الناحية القانونية ليس بهذه القضية فقط وانما ولكن لحيثيات المحكمة بشكل عام واضاف ايضا انها بالرغم من انها ليستا لهما قيمة قطعية الا انها أداة أكثر تقييم موضوعي للخطر المتزايد من السلوك الإجرامي ووفقا للقاضي فان التقييم النفسي الذي اعترف به تقليديا في قاعة المحكمة، يتأثر عموما بوجود القيود المعرفية الأساسية و ذلك يعتمد على موضوعية الطبيب النفسي حيث أنه ليس قادرا على تشخيص موضوعي للأمراض العقلية، وبالتالي عدم التمييز بوضوح بين السلوك قانونيا و المسألة الخلقية كخطأ او صواب. لهذا السبب في هذه الحالة بالذات قدمت واستخدمت الأدلة

<sup>114</sup> - Feresin, E.)2009(. Lighter sentence for murderer with 'bad genes'. Nature. doi:10.1038/news.2009.1050.

العصبية في تحديد الذنب الذي كان نقطة البداية في مرحلة إصدار الحكم. تبين القاضي قد تأثر بالأدلة البيولوجية كثيرا في اصدار حكمه، ولكن ليس القاضي فقط فهناك اخرين من الباحثين يؤيدون استخدام الأدلة الوراثية والعصبية في المحاكم لأنها توفر ادلة قانونية موضوعية مستندة الى حقائق علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها<sup>115</sup>

استخدم القضاء الكندي الاستعداد الوراثي للجريمة او للمرض كأحد الأدلة التي يعتمد عليها حيث اشار الى ان المحاكم الكندية استخدمت الاستعداد الوراثي في 468 قضية قانونية حتى سنة 2017 واستعرض الباحثان<sup>116</sup> عملية استخدام العامل الوراثي كأدلة يمكن ان تستخدم لتخفيف الحكم على المدعي عليهم الحاملين لخلل في جينات العنف واستنتجوا الى ان الوسط العلمي والقضائي بحاجة الى المزيد من البحوث العلمية لتؤكد الدور الحاسم للعامل الوراثي في الدفع لوقوع الجريمة.

<sup>115</sup> - Green, J., Cohen.J. (2004). For the law, neuroscience changes nothing and everything. Phil. Trans. R. Soc. Lond. B. 359:1775–1785. doi:10.1098/rstb.2004.1546.

<sup>116</sup> - Carey, G., Gottesman I.,I. (2006). Genes and antisocial behavior: perceived versus real threats to jurisprudence. J. Law Med. Ethics. 34:342-351.

يلعب اختصاصيو التخلف العقلي و الامراض المتعلقة بالجينات دورا حاسما في تحسين رجال القانون والمعنين بالقضاء من خلال لفت انتباههم حول النتائج الجديدة وكدى علاقة اليتباين البشر فيما بينهم في الكثير من الصفات مثل الطول والوزن ونمط الشخصية والميول السلوكي فالعوامل الوراثية لها عاقلة مع أصول هذه التباينات، فالتباينات الوراثية تلعب دورا في خلق اختلافات ملحوظة بين الناس، فالتباين في الجينات له اهمية قد يتسم بالميل للعنف عند بعض الناس التغيرات والتباينات الوراثية هي التي تجعل بعض الناس أكثر تسرعا وتهورا واندفاعا من غيرهم وبعض الناس اصحاء أكثر من غيرهم وعليه الجينات أيضا تجعل بعض الناس أكثر عرضة لكسر القانون بالنسبة لغيرهم.

وعند الرجوع الى العلاج الجيني لبعض الأمراض الوراثية والسرطانية يتبين بوضوح ان اصلاح الخلل الجيني يعيد الخلية الى وضعها الطبيعي بعد ان كانت اشبه بالمجنونة وظيفيا فالخلل الجيني ادى الى امراض خطيرة ، اغلبها قاتلة مع ذلك تم التعامل معه واستبداله بنسخة طبيعية وتم تقبله علميا وقانونيا فلماذا لا يتقبل التمايز الجيني مثل اي جين اخر مثل جينات العنف، هل الشخص المصاب بمتلازمة داون الذي يسمى خطأ المنغولي لديه سلوك طبيعي . لماذا؟ لأنه لديه خلل بالجينات حيث يمتلك نسخة واحدة فقط زائدة من كروموزوم رقم 21 ، وهذا الكروموزوم يحمل الكثير من الجينات ، وهنا عندما زادت جرعة تعبير الجينات اختل بناء الجسم وصار المريض المصاب لهذه المتلازمة يحمل صفات وسلوكيات معينة نتيجة فعل الجينات ولم تلعب البيئة اي دور بسلوكه بل كله يرجع للجينات، وهكذا تسري بقية السلوكيات التي تواجدت حتى في الأشخاص الحاملين خلا جينيا اكتشف حديثا ان مرضى الكأبة الذي يتناولون عالجا محدد يصبحون عنيفين وعدوانيين لحد القتل او الانتحار بسبب قيام تلك العلاجات باستثارة جينات عنف لديهم<sup>117</sup>

<sup>117</sup> - Eikelenboom-Schieveld, S.J., Lucire, Y., Fogleman, J.C. (2016). The relevance of cytochrome P450 polymorphism in forensic medicine and akathisia-related violence and suicide. J. Forensic Leg. Med.

---

41:65-71. doi:10.1016/j.jflm.2016.04.003.

<sup>118</sup> - Moore. T.J., Glenmullen. J., Furberg. C.D. )2010( .Prescription drugs associated with reports of violence towards others. PLoS ONE 5:e15337. doi:10.1371/journal.pone.0015337.

هناك عدد من الباحثين الذين يرون الجريمة تعتبر نوع من اضطراب الوظيفة البشرية الطبيعية وبذلك يميلون إلى تفضيل الحجج التي تدعم بقوة التأثير الجيني على ارتكاب الجريمة<sup>119 120</sup> ويمكن القول إن النقاش حول دور علم الوراثة في الجريمة صار مدفوعا بواسطة المحاولات القانونية لاستخدام علم الوراثة كقاعدة للدفاع وبواسطة الدراسات الوراثة المتزايدة للسلوك<sup>121</sup>، أدخلت بالفعل بحوث علم الوراثة السلوكي البشري في نظام العدالة الجنائية في الولايات المتحدة، وسيصبح استخدامه أكثر انتشارا، وفي عدة حالات قام المدعى عليهم بتقديم شهادة الاستعداد الوراثي لارتكاب الجريمة في محاولة إنكار افتراض تصرفهم طوعا في ارتكاب الجريمة، قام غالبية المدعى عليهم بفعل ذلك لغرض دفع مثل هذه الادعاءات في سياق الإدمان على المخدرات أو الكحول<sup>122</sup> وفي هذه الحالات يدعي المدعى عليه أنه تصرف دون إرادته نتيجة إدمانه على المخدرات أو الكحول الذي كان لديه استعداد وراثي له، وهنا يمكن القول ان نتائج البحوث في الجينات المسببة للعنف ستلعب دورا هاما في القضايا الجنائية في المستقبل، ومن هنا تبرز الحاجة الملحة والضرورية على التعامل مع دور العوامل الوراثية في نظام العدالة الجنائية حالها حال دور البيئة فيها، و جاء تقرير مجلس نوفيلد لألخاليقيات البيولوجية الذي افاد ان المعلومات الموثوقة حول العامل الوراثي الذي يؤثر على السلوك والمسنود من نتائج تجارب علمية يجب ان يتخذ بها عند محاكمة المجرمين بنفس الميزان الذي يتخذ بها الأدلة البيئية والاجتماعية

<sup>119</sup> - Raine, A. (2013). The Psychopathology of Crime: Criminal Behavior as a Clinical Disorder. Elsevier. Amsterdam

<sup>120</sup> - Roach, J. Pease, K. (2014). Evolutionary perspectives on crime prevention. In: Bruinsma G and Weisburd D (eds) Encyclopedia of Criminology and Criminal Justice, pp. 1447–1454. Springer. New York.

<sup>121</sup> - Kendler, K.S., Ohlsson, H., Sundquist, J., Sundquist, K. (2015). Triparental families: a new genetic-epidemiological design applied to drug abuse, alcohol use disorders, and criminal behavior in a Swedish national sample. Am. J. Psychiat. 172:553-560.

<sup>122</sup> - Farahany, N., Bernet, W. (2006). Behavioural Genetics in Criminal Cases: Past, Present, and Future. Genom. Soci. Policy 2 :72-79.

والنفسية، وان يتخذ بها كعامل لتخفيف الحكم مثل العوامل الأخرى<sup>123</sup> فالقانون الإنكليزي يسمح للتخفيف بالحكم في قضايا الاضطرابات النفسية<sup>124</sup>

ان البحوث على الوراثة ستؤدي الى الكشف المبكر للاستعداد للجريمة من خلال كشف الجينات مما سيؤدي الى الوقاية منها وتقليلها في المجتمع<sup>125</sup>، ان الأدلة الوراثية الان باتت تخدم في تقليل المسؤولية بعض الشيء عن المجرمين الحاملين لخلل وراثي يدعوهم للقيام بالجرم، ويستنتج الباحث أنه ينبغي التخلي عن المفاهيم الحالية للعدالة الجنائية لأنها تستند إلى أساس خاطئ أخلاقياً، لفهم كيف يمكن لبحوث الوراثة أن تؤثر على القانون الجنائي .

علم الوراثة يتعلق بالآلية السببية بين الجين والسلوك وبغية تقديم مساهمة داخلية مفيدة للمسؤولية الجنائية يجب ترجمة البيانات الجينية إلى معايير المسؤولية النفسية للقانون<sup>126</sup> ويجب أن يتبين بدقة كيف ان البيانات الجينية هي ذات صلة فيما إذا كان المدعى عليه تصرف مع سبق الاصرار او ان الحالات العقلية هي ذات صلة، ان البحوث الوراثية قد تسهم في معرفة حول المتغيرات الجينية التي تهىئ الناس للجريمة أن تعزز دقة التنبؤات الخطيرة التي تؤثر على إصدار الأحكام والإفراج المشروط، وقد تعزز للحد من خطر الجريمة، وقد توفر البحوث الوراثية أيضاً نقداً خارجياً جذرياً للمسؤولية الجنائية إذا أثبتت بصورة مقنعة أنه لا أحد ممن لديه استعداد وراثي للجريمة يستحق العقاب وتسمح القوانين التوجيهية المتعلقة بإصدار الأحكام في جميع أنحاء العالم للقضاء بتخفيف العقوبة بالنسبة للمجرمين الذين يعانون من انخفاض القدرة العقلية<sup>127</sup> ونتيجة لذلك، قد يخضع هؤلاء المجرمين للحجر الإلزامي أو تلقي العلاج في إحدى مؤسسة الطب النفسي المعنية. وهنا

<sup>123</sup> - Nuffield Council on Bioethics (2002) Genetics and human behaviour: the ethical context. London: Nuffield Council on Bioethics. [http://www.nuffieldbioethics.org/go/ourwork/behaviouralgenetics/publication\\_311.html](http://www.nuffieldbioethics.org/go/ourwork/behaviouralgenetics/publication_311.html).

<sup>124</sup> - Lewis, L.S.(2005). The role genetic information plays in the criminal justice system. Ariz. Law Rev. 47:519-549.

<sup>125</sup> - Morse, S.J. (2011a). Genetics and criminal responsibility. Tren. Cognit. Sci. 15:378-380.

<sup>126</sup> - Morse, S.J. (2011c). Lost in translation?: an essay on law and neuroscience. In: Law and Neuroscience (Freeman, M., ed.), pp: 529-

<sup>127</sup> - Lewis, L.S.(2005). The role genetic information plays in the criminal justice system. Ariz. Law Rev. 47:519-549.

تبرز الحاجة الى اعادة صياغات للقانون حسب التطورات العلمية، في عملية محاكمة الجريمة هناك مجالين واسعين يمكن استخدام ادلة الوراثة السلوكية فيها، الأول عند تحديد مسؤولية الجريمة والثاني عند عملية الحكم<sup>128</sup> وعند تحديد المسؤولية هناك عنصرين اساسين في الجريمة يجب اقرارها وهي السلوك المذنب والعقل المذنب، وهذا يعني يجب ان يكون هناك دليل يقع خلف الشك المنطقي الذي فيه قام المدعي عليه بالسلوك المذنب مع الاصرار للقيام بالمذنب القرار مسؤولية الجريمة، يمكن استخدام الأدلة الوراثية في هذه المرحلة من المحاكمة لإنكار السلوك المذنب للمطالبة بان المدعي عليه غير مذنب او انه ضعيف الاصرار بالقيام بالمذنب من خلال المطالبة بان نية المدعي عليه غير مقصودة لذلك انه غير مذنب مثل اثبات الجنون او فقدان القدرة على التحكم بالتصرف، وهنا يبدو ان ادلة الوراثة السلوكية تخدم ليس في انكار المسؤولية بل للتخفيف منها وعلى سبيل المثال هو المطالبة بان الاستعداد الوراثي هو العامل الذي يقود للسلوك العدواني، والهدف من ذلك هو استخدام ادلة الوراثة السلوكية للتقليل من مسؤولية المجرم وبالتالي تقليل كمية ونوع العقوبة المتخذة بحق المدعي عليه، وقد شرع القانون الأنجلو أمريكي قوانين او مواد تعفي المدعى عليهم من المسؤولية عندما تكون قدرتهم على اختيار سلوكياتهم ضعيفة بشكل كبير، والدفاع عن الجنون وعن التلقائية او العفوية هما مثالان معروفان، إذا كانت الاضطرابات النفسية التي تلغي الفهم او تلغي عدم تقدير الخطأ أو تلغي القدرة على التحكم في السلوك فتلك الامور تلغي المسؤولية عن الجريمة، فلماذا لا يكون للعوامل الوراثية، على سبيل المثال، نشاط جين ماوا المنخفض الذي له عواقب مماثلة، يكون لها نفس التأثير؟ بالحقيقة دافع الباحث جونسون من مدرسة ثوركود مارشال للقانون عن استخدام العوامل الوراثية في القضاء والتي تعمل بنفس اسلوب الاضطرابات النفسية<sup>129</sup> ولم تكن

<sup>128</sup> - Berryessa, C.M., Cho, M.K. (2013). Ethical, legal, social, and policy implications of behavioral genetics. Ann. Rev. Genom. Hum. Genet. 14:515-534. doi:10.1146/annurev-genom-090711-163743.

<sup>129</sup> - Johnson, M. (1998). Genetic technology and its impact on culpability for criminal actions. Cleveland State Law Rev. 46:443-470

هذه هي المرة الأولى التي يتعين فيها على المحاكم أن تتصدى لهذه المطالبات، ففي سبعينيات القرن الماضي حاول العديد من المدعى عليهم تقديم أدلة على وضعهم كونهم مصابين بمتلازمة جيكونز أو كالينفلتر في محاولة لتخفيف المسؤولية عنهم، ورفضت المحاكم في حينها بشكل موحد محاولات الدفاع مع ان أسباب قراراتها تباينت ولم تستند الى امر واقعي سوى ان المحاكم لم يكن لديها الالمام البسيط بالمادة الوراثية ودورها بتحديد السلوك، وقد استندت أحكامهم بدلا من ذلك إلى الاستنتاجات القائلة بأن مجرد إظهار الجنون القانوني سيعفي المدعى عليه من جريمته وأن متلازمة جيكونز وكالينفلتر حسب رأيهم حينها لا تشكلان مرضا عقليا أو عيبا، ان الأدلة التي تثبت وجود علاقة سببية بين تلك المتلازمتان والعنف كانت ليست مؤكدة بما فيه الكفاية وحتى لو كانت تلك المتلازمات تجعل المدعى عليه ميال بشدة للعنف، لم يكن في حينها من الممكن إثبات أن أي سلوك معين كان مرتبطا بشكل قاطع بالتغير الجيني<sup>130</sup> وهذا يؤكد الشكوك التي تبديها السلطات القضائية في كل زمن تجاه كل نتاج علمي جديد متناسين ان الكثير من الإنجازات العلمية صارت ادلة قوية في اصدار قراراتها تعتمد على المحاكم مثل البصمة الوراثية وتطابق الأنسجة وغيرها، وطبيعة الأدلة الجينية ذاتها من شأنها أن تجعل من الصعب الوفاء بالمعايير التقليدية للبراءة لأنها تحتاج الى توافر قناعات علمية لدى المشرع، وعليه ما هو مستقبل الدفاعات التي تعتمد على الجينات في المجرمين الذين تعرضوا الى سوء معاملة في فترة طفولتهم وهي التي تنشط عمل جينات العنف؟ ان معظم البيانات الوراثية ذات الصلة سوف تظهر استعدادا متزايدا بين الناس مرتبطة مع مجموعة معينة من العوامل الوراثية والتجريبية للانخراط في العنف والسلوك الإجرامي ولكن لن تكون قادرة على إقامة صلة سببية نهائية بين العيب الجيني وفعل المدعى عليه، ومن المحتمل أن تكون البيانات الوراثية غير كافية لتلبية معايير الدفاع عن الجنون و الامراض النفسية، مثل الدفاع المقترح عن

<sup>130</sup> - Coffey, M.P. )1993(. The genetic defense: excuse or explanation? William Mary Law Rev. 35:353-399.

العوامل الوراثية وقد تكون البيانات الجينية غير مستوفية لمعايير مقبولة الأدلة، ولكن اذا ما تم التعمق بوظيفة الجينات وخاصة المرتبطة بالعنف سيرى ان الصلة قوية وتحتاج المزيد من التعمق لغرض العدالة والعلاج والحماية.. والامر الذي بدأ ينمو في نهايات القرن الماضي هو ان هل ينبغي للاستعدادات الوراثية ان تخفف العقوبة نتيجة السلوك الإجرامي؟ الجواب على هذا السؤال يعتمد جزئيا على ما إذا كان المرء يعتقد أن العوامل التي تقلل من قدرة الفرد على ضبط النفس ولكن لا تقضي عليها يجب أن تقلل من المسؤولية الأخلاقية لسلوك المرء، وهذه بوادر جيدة لبدء العدالة الجزائية بتبني الأسس العلمية التي تعتمد نتائج فعالية الجينات في القضاء و تعامل المحاكم مع هذه المسألة، وخالفا لمعظم الأمراض العقلية، فإن جينات الإجرام لا يمكن معالجتها حاليا وبالتالي لا توجد وسائل واضحة للحد من المخاطر التي يقدمها هؤلاء المدعى عليهم، وهذا يترك لمحامي الدفاع حجة غير مقنعة إلى حد ما، لان عملائهم هم أكثر عرضة للإساءة إلى الناس نتيجة لوضعهم الجيني، فينبغي الحكم عليهم بمزيد من الشدة لحماية الناس حسب رأي القضاة التقليديين. وهذا لا يستدعي البقاء على تلك القرارات فقط والتخفيف من الحكم بل يدعو الى قيام الدولة باستحداث مؤسسات تتعامل معهم بأساليب خاصة تبعدهم عن الانفعالات اولا وكذلك استنفاد طاقاتهم بأمور تنفع المجتمع لضمان تجنبهم الجريمة ، وكذلك ربما يدعو الى تطبيق الفحص ما قبل الولادي على الاقل للعائلات التي تتركز فيها الخلل في جينات العنف لغرض التهيؤ لتلك الحالات المولودة او لترك خيار الاجهاض للتخلص من تلك الوالدات من الجذور، وفي مواجهة نشاطات جينات العنف، سيكون من الواجب التفكير الان في كيفية اعتقادنا بأن نظامنا للعدالة الجنائية ينبغي أن يستجيب للتطورات العلمية التي لا مفر منها والتي ستكشف جوانب كبيرة من المفروض ان تخدم العدالة الإنسانية، يحاول محامو الدفاع الجنائي تقديم شهادات تتعلق بعلم الوراثة السلوكي في عدة ظروف لذلك كشف الباحثون عدة نقاط لدعم دور الوراثة السلوكية في اصدار الحكم وهي :

\* كأدلة مخففة خلال جلسات الحكم في حالات الإعدام .

\* تعزيز الحجة القائلة بأن المدعى عليه قد يكون غير قادر على أن يشكل بصورة ذاتية الحالة العقلية المطلوبة لجريمة معينة، ولا سيما فيما يتعلق بالإصرار على القتل من الدرجة الأولى .

\* في نظام قضاء الأحداث أن يثبت أن سلوك الحدث قد تم تحديده جزئياً بعوامل خارجة عن إرادته (مثل جيناته وتاريخ طفولته التعيسة) ويمكن معالجتها، لدعم الإبقاء على القضية في محكمة الأحداث بدلاً من نقلها إلى المحكمة الجنائية .

ومن المرجح أن يسعى المدعى عليه الجنائي إلى إجراء اختبارات على هذه الأشكال الجينية لدعم ادعاء الجنون القانوني ، أن الوراثة السلوكية قد تكون الهدف المطلوب التالي لعالم العدالة الجنائية، ومن المرجح أن يلعب باحثي الصحة النفسية والجينية دوراً حاسماً في مساعدة المحاكم على فهم التاريخ الجديد للأدلة العلمية، فإن استخدام هذه الأدلة مؤخراً في قاعة المحكمة الجنائية يشير إلى أن توقعه قد بدأ يتحقق يبدو أن البحوث على دور ماو أ في العنف والعدوانية ستقضي إلى تفهم أكثر في تعديل فاعلية هذا الجين وكذلك لمعرفة أسباب السلوكيات الضارة للمجتمع وتنمية المعرفة في التعامل مع المخاطر والتدخلات الأخرى في العلاج والطب الشرعي <sup>131</sup> كل ذلك أدى عدد من العلماء <sup>132</sup> إلى الطلب من القضاء بمراعاة حملة تغيرات جين ماو أ وتخفيف الأحكام عليهم لما يعانونه هؤلاء من ضغط داخلي يأتي من نتائج ذلك الجين، وبمجرد قبول الإثباتات حول المصاب بالخلل الوراثي، يواجه نظام العدالة موازنة واجباته بين الحفاظ على أمن الناس من جهة والرحمة

<sup>131</sup> - Buades-Rotger,M., Gallardo-Pujol,D. )2014(. The role of the monoamine oxidase A gene in moderating the response to adversity and associated antisocial behavior: a review. Psych. Res. Behav. Manag.7:185–200. <http://dx.doi.org/10.2147/PRBM.S40458>

<sup>132</sup> - Teodorović,S., Uzelac,B.. )2015(. Genetic basis of aggression: Overview and implications for legal proceedings. Rom. J. Leg. Med. 23:193-202. doi: 10.4323/rjlm.2015.193.

بالأشخاص الذين ارتكبوا جرائم لذنوب انهم مجبرين كونهم يحملون جينات تدعوهم للجريمة  
امثالاً للتعديل الثامن لدستور الولايات المتحدة من خلال عدة خيارات وهي:

1- بمجرد العثور على انه غير مذنب، يمكن أن يطلق سراح المتهم مرة أخرى إلى المجتمع.

2- يمكن إدانة المدعى عليه ولكونه معاقاً وراثياً يستودع في مؤسسة عقابية.

3- يمكن أن يلزم المدعى عليه بمراجعة مركز للعلاج الجيني.

4- يمكن عزل المدعى عليه في نوع من المجموعات الخاصة بالخلل الجيني.

5- يعرض الى العلاج الجيني أو الهندسة الوراثية.

6- تخفيف العقوبة .

وكما اشار <sup>133</sup> يعفى الفاعل عن سلوكه الذي يشكل جريمة إذا كان نتيجة لاحد هذه الحالات:

- مرض عقلي او عيب

- اذا كان الجاني

أ- لا يدرك الطبيعة المادية أو العواقب المترتبة على ذلك السلوك.

ب- لا يعرف أن سلوكه خطأ أو جريمة.

ج- غير قادر بما فيه الكفاية على التحكم في سلوكه على أن تكون مسؤولة عن ذلك

ويبذل العلماء والباحثون جهداً كبيراً مع الدراسات والاستنتاجات الوراثية النامية، بدأ القانون أيضاً يتصارع مع المخرجات العلمية الجديدة لقبول عذر الدفاع، يجب أن يكون المدعى

<sup>133</sup> - Robinson, P. H. (1984), Criminal Law Defenses, criminal practice series. Thompson West, USA.

عليه قادرا على إثبات أن الجينات أو مجموعة من الجينات أنتجت حالة شديدة تكفي بحيث لا يستطيع الفاعل التصرف داخل منطقة الحياة الطبيعية التي حددها المجتمع و يجب على المدعى عليه أن يثبت أن الاستعداد الجيني يتسبب بحالة من التصور بأن الفاعل لا يمكن أن يدرك خطورة تأثير تصرفه وعلى المدعى أيضا أن يثبت أن الاستعداد الوراثي يتسبب في عدم القدرة على إدراك الطبيعة الفعلية لعمله، فإذا تم استيعاب تلك التبريرات بقناعة فإن الجاني سيكون معذورا من المسؤولية الكاملة كما هي الحالة التي يكون فيها الاستعداد الوراثي الذي يسبب التخلف العقلي يكفي للدفاع عن المدعي عليه ورفع المسؤولية عنه ويمكن ان يكون المدعي عليه غير مدرك لطبيعة الأمور الأخلاقية والعقوبات والقوانين المترتبة على الفعل الذي قام به مما يدعو القضاء ايضا بإعفائه من المسؤولية، وبوجه عام يجب أن يكون الفاعل غير مدرك تماما الى خطر جوهري بأن السلوك مخطئ أو إجرامي، وإذا كان نقص الوعي بسبب عيب في التركيب الجيني فإن سلوك المدعى عليه سيكون معذورا، العنصر الآخر من الدفاع هو الأكثر ارتباطا مباشرة بنظرية الحتمية الوراثية لأنه يعفي الفاعل من المسؤولية بناء على تركيبته الجينية المغلوطة حيث انه لا يمكن أن يتصرف بخالف ما يتصوره هو صح، هذه هي النظرية يمكن للناس أن يختاروا التصرف أو لا يتصرفون بطرق معينة<sup>134</sup> و المدعى عليه الذي يعتمد على الحتمية الوراثية قادرا على اظهار عدم القدرة على التحكم في السلوك الذي قام به، وهنا يجب التمييز بين عدم القدرة على السيطرة على الفعل، وعلى غرار معايير الدوافع التي لا تقاوم، لا يحتاج الجاني إلى أن يعاني من الحاح قوي جدا في الفعل فقد يكون لديه رغبة طبيعية، ولكن قد تنقصر إلى القدرة على السيطرة على تلك الرغبة وبمجرد أن يواجه المدعى عليه عبء إثبات أنه يعاني من تركيب جيني فيه خلل وأن هذا التركيب يؤدي الى مرضا جينيا أو عيبا جعله

<sup>134</sup> - Morse, S.J. (1994). Culpability and control. PA. Law. Rev. 142:1587-1660.

غير قادر على ممارسة إرادة حرة ومستقلة لكبح جماح ارتكاب الجريمة، يصبح السؤال كيف يمكن لنظام العدالة الجنائية الاستجابة لذلك؟

وبموجب ما افاد به الباحث <sup>135</sup> ، ان الأعدار تستند إلى النظرية السببية، وعلى وجه التحديد، إذا كان بسبب عامل خارجا عن سيطرته، فإنه يعفى، أما الأفعال التي لا تسببها عوامل خارجية عن إرادته فلا تعطي له عذر اذا كان الشخص لا يمكن أن يكون مسؤولا عن عمله بسبب الحتمية الجينية، فإن غياب الإرادة الحرة سيؤدي إلى نتيجة عدم إدانته وهنا لا يتم عقوبته <sup>136</sup> يبدو ان القضاء والمشرع تعودوا على الأدلة التقليدية والوصفية ولا تتوفر لديهم الخبرة الكافية بوظيفة الجينات وما تقوم به من مهام تجعلهم يصدقون ان كل الجسم وسلوكه هو تحت امرة الجين ونواتجه التي تحدد ما تريد، اما البيئة فإنها تعمل كعامل اثاره او استفزاز تجعل الجينات تعمل بشكل اكثر او اقل او ليس بوقتها مما تكون عاملا مساعدا ومتكاملا للجينات، وهكذا سيكون العنف الذي اساسه توافر المادة الفاعلة والبادئة وهي الجينات وما تضيفه البيئة هو فقط تسريع او تحريك فعاليتها، وهنا يمكن بسهولة ان يتبنى المشرع قضية الجينات لدراساتها اكاديميا وعمليا وحينها سيكون دورهم حاسما ومقنعا للعدالة، ان الذي يخيف العدالة هو ان اطلاق سراح الذين لديهم جين العنف سيعرض المجتمع للخطورة بوجود هؤلاء أحرار متناسين ان الدولة يجب ان تتخذ اجراءات امنية وسليمة لاستفادة من تلك الحالات في اماكن معينة تستنفذ طاقاتهم او ادخالهم في معاهد متخصصة تتعامل معهم بأساليب مدروسة تقلل من حالة العنف عندهم، صحيح ان تقبل العدالة فكرة ان المحتوى الوراثي هو المسؤول عن الجريمة لن يكون سهلا لان القضاء منذ القدم اعتمد على نمط معين وعلى اجراءات وخطوات وروتين ليس من السهل التخلي عنها الان ان تطور الأساليب العلمية في الجريمة يجب ان تلقى ترحيبا من قبلهم كما قبلوا الكثير

<sup>135</sup> - Moore, M.S. (1985). Causation and the Excuses. Cal. Law. Rev. 73:1091-1149.

<sup>136</sup> - Dreyfuss, R.C., Nelkin, D. supra notes. in Wriggins, J. (1997). Genetics, IQ, determinism, and torts: The example of discovery in lead exposure litigation. Boston Univ. Law Rev. 77:1025-1188.

منها سابقا، قال العالم فرانكلين<sup>137</sup> ان الشر مغروس بين لفائف كروموزومات الانسان وينتقل من الأباء الى الأبناء قال تشرشل<sup>138</sup> ربما من الأفضل أن تكون غير مسؤول وانت مستقيم، من أن تكون مسؤول ومسيء لقد كانت دراسة علم الوراثة والنظريات الناتجة عنها موضع نقاش علمي، وحاليا يتم دمج المفاهيم الجينية في المعتقد القانوني، هذا التوليف الناشئ للمبادئ الوراثية العلمية مع النظرية القانونية يعرض العديد من التحديات للمبادئ القانونية الأساسية، ويستند نظام العدالة الجنائية الحالي إلى فكرة الإرادة الحرة، تبرر الإرادة الحرة بوضوح مفاهيم القصاص والعقاب كتعزيز النظرية الأساسية بأن الناس يجب أن يكونوا مسؤولين عن أفعالهم، وفي مجال العدالة الجنائية، تحدد الهيئات التشريعية ما هي الأفعال الإجرامية وتحدد العقوبة بسبب انتهاك هذه القوانين، ويلغى العقاب عموما عندما يكون الشخص الذي يرتكب الفعل غير قادر على تكوين الإرادة الحرة المطلوبة لاختيار التصرف المسموح به قانونيا وليس الفعل غير المسموح به، وتستند الفكرة المتعلقة بإجرام الفعل إلى ما إذا كان سيلغى في وقت الحق من الاعتماد على مفهوم المجتمع لقوة الإرادة البشرية، أو الإرادة الحرة، مقابل قوة السببية الخارجية أو الحتمية يحدد القانون في مجتمعاتنا من قبل المؤسسات الاجتماعية والقانونية وليس من قبل علم الحياة والبيولوجي الذي نعيش فيه بينما جيناتنا التي تتحكم في كل تفاصيل تكويننا ونمونا وسلوكنا حددها الله عزوجل التي لا نستطيع ان نتدخل مع وظائفها، برغم التطورات الرهيبة في مجال علوم الوراثة الجزيئية وفي الجينات بالذات لم تحرك المؤسسات القانونية ساكنا الا القليل للتفاعل معها لتطويعها لخدمة القضاء رغم ان المحامين حاولوا مرارا استخدام الأدلة الوراثية للدفاع عن المدعي عليهم، ان التطورات القادمة والمتسارعة التي ستحدث في مجالات الهندسة الوراثية

<sup>137</sup> - exposure litigation. Boston Univ. Law Rev.77:1025-1188. 124. Franklin, D. (1989). What a child is given. New York Times Magazine 3 September, p. 36. <http://www.nytimes.com/1989/09/03/magazine/what-a-child-is-given.html>

<sup>138</sup> - Churchill,W.)1950(. Party Political Broadcast. 26 August )cited in Langworth, Churchill: In His Own Words(

والجينات لكفيلة بان تقنع كل مؤسسات القضاء بالنتائج الجديدة لتصبح ادوات فاعلة بأيدي  
العدالة لتخدم الإنسانية.

## المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، الحديدي، (2015) ،سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ط1، بيروت، دار الساقي.
2. أسامة فاروق مصطفى، (2011)، "مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسباب . التشخيص - العلاج"، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. إسماعيل يامنة عبد القادر، إسماعيل ياسين عبد الرزاق، 2014، "دراسة في الاكتئاب و العدوان"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
4. بشير معمريه وآخرون، بدون سنة، "السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته"، المنهل للنشر والتوزيع.
5. بهيجة عثمان، أحمد سليم، (2018)، "السلوك العدواني لدى الأبناء، مجلد 4، العدد 4، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.
6. بوتغونشات حميدة، (2020)، "محاضرات في مقياس اضطرابات السلوك"، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.
7. بوطالب فاطمة الزهراء ، (2014-2025) ص 07، الجنون مانع من موانع المسؤولية الجزائية، "مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية،شعبة حقوق،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.
8. جمال معتوق، (2008)، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، ط1، الجزائر، دار بن مرابط للنشر والطباعة.
9. حسن إسماعيل عبيد، (1993)، سوسيولوجيا الجريمة، لندن، شركة ميدلات المحدودة.
10. خليل أحمد خليل، (1994)، معجم المصطلحات الاجتماعية، بيروت، دار الفكر اللبناني
11. ديينوف، ف، (1982)، نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ترجمة: سحر سعيد، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر.
12. راهم فريد، (2017-2018) ص 65،"أثر ظروف الجريمة في تقدير الجزاء"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الحقوق، تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق قسم الحقوق، جامعة باجي مختار عنابة .
13. رؤوف عبيد، (1987) ص 7-8، السببية بين الفقه والقضاء، دراسة تحليلية مقارنة، الطبعة الرابعة دار النهضة العربية، القاهرة، مصر .
14. سناء جابر، (2020)، "السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة الشهيد حمة لخضر .
15. عايد عواد الوريكات، (2008)، نظريات علم الجريمة، ط2، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

16. عائدة عباس أبو غريب و آخرون، (2011)، "التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية"، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.
17. عبد الله الزعبي، (2015)، "السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
18. عبد الله عبد الغني غانم، (2004)، جرائم العنف وسبل المواجهة، ط1، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
19. عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا أحمد الشربيني، (2003)، سلوك الإنسان بين الجريمة، العدوان، الإرهاب، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
20. عدلي السمري، (2000)، سلوك العنف بين الشباب، ورقة بحثية مقدمة في الندوة السنوية السابعة "الشباب ومستقبل مصر"، جامعة القاهرة.
21. عدلي السمري، (2009)، علم الاجتماع الجنائي، ط1، عمان، دار المسيرة.
22. عدنان أحمد الفسفوس، (2006)، "الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس"، المكتبة الالكترونية للنشر والتوزيع، أطفال الخليج، عمان، الأردن.
23. عصام عبد اللطيف العقاد، (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحنى علاجي معرفي جديد)، جنوب الوادي، كلية الآداب، قسم علوم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
24. علي عبد الله قهوجي، (1985)، علم الإجرام وعلم العقاب، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر.
25. عياد منصورية، (2022-2023) ص 41، موانع المسؤولية الجزائية في التشريع الجزائري "رسالة ماستر"، القانون القضائي، قسم القانون الخاص كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.
26. فليب برونر وآخرون، (1985)، المجتمع والعنف، ترجمة: الياس زحلاوي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
27. فوزية عبد الله الجلامدة، (2016)، "المشكلات السلوكية والنفسية والتربوية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
28. قوادرية سهام و بصيود حورية، (2019-2020) ص 38، الاهلية الجزائية، رسالة ماستر قانون خاص، قسم العلوم القانونية والإدارية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة الجزائر.
29. كريغ كالهون، (2021)، معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة: معين رومية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
30. لحسين بن شيخ أث ملويا، ص 105 مبادئ القانون الجزائري العام - النظرية العامة للجريمة - العقوبات وتدابير الامن - اعمال تطبيقية.

31. ليث محمد عياش عبد الغني، (2010)، أنماط العنف الموجه نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وفق تنميط منظمة الصحة العالمية للعنف، دراسة مقدمة بمؤتمر كلية التربية الثامن، 20-22 نيسان، الأردن، جامعة اليرموك.
32. محمد حسن العمارية، (2010)، "المشكلات الصفية (السلوكية التعليمية الأكاديمية)"، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
33. محمد سعد الخولي وعادل عبد الله محمد، (2008)، العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقات وتفاعلات، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
34. مختار رفيق صفوت، (1999)، "مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج"، دار العلم والثقافة.
35. مداح فاطمة الزهراء، (2019-2020)، "السلوك العدواني وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى التلاميذ الذين لديهم اضطراب في الانتباه"، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.
36. ممدوح محمد دسوقي، (2012)، "دور خدمة الفرد في تخفيف معدلات السلوك العدواني"، ط1، دار الكتب والوثائق القومية.

### المراجع باللغة الأجنبية:

- 37.,D.S. (2015). Leukocyte telomere length in patients with schizophre-nia: A meta-analysis, Schizophr Res. 165:195-200. doi:10.1016/j. schres.2015.04.025.
- 38.191. Washington DC: American Psychological Association.
- 39.562, Oxford.
- 40.A.K., Pollack, M.H., Nierenberg, A.A., Fava, M., Wong, K.K.. (2006). Telomere shortening and mood disorders: preliminary sup-port for a chronic stress model of accelerated aging. Biol Psychiat. 60:432-435.
- 41.abnormalities and genetic counseling .(3rd ed.). Oxford: Oxford University Press. pp. 29-30.
- 42.Al-Adeeb, A.M A-H., Ibrahim, S.M., Yaseen,N.Y. (2016). The ge-netic bases of aggression and violence: Part one- role of the chro-mosomes. Iq J. Ca. Med. Genet. 9:205-212.
- 43.Al-Adeeb, A.M.H. Al-Saedy,F.S., Yaseen.N.Y. (2014). Klinefelter Syndrome in infertile and prisoners men in Iraq: Cytogenetic and some aspects of psychological and social studies. Irq.J.Ca.Med. Genet. 7:77-85.
- 44.Al-Adeeb,A.M.A. Ibrahim,S.M., Yaseen,N.Y. (2017). The genet-ic bases of aggression and violence: Part two- role of the genes. Iq.J.Ca.Med.Gent. 10:
- 45.Al-Adeeb,A.M.A., Alsaedy, F.Sh.H., Ali,A.M., Ahmed,A.A., Yaseen,N.Y. (2015). Some cytogenetic, psychological, sociologi-cal aspects on intersex cases in Iraq. Irq. J. Ca.Med.Genet. 8:203-211.
- 46.Al-Adeeb,A.M.A., Alsaedy, F.Sh.H., Ali,A.M., Ahmed,A.A., Yaseen,N.Y. (2015). Some cytogenetic, psychological, sociologi-cal aspects on intersex cases in Iraq. Irq. J. Ca.Med.Genet. 8:203-211

47. Al-Adeeb, A.M-H. (2015). Authoritarian personality and its relation to ethnic identity (Analytic study of citizenship). Arabic Edition. PP.42. Al-Maghrib Press. Baghdad, Iraq.
48. Ali, A.M. , Ahmed ,A.A., Yaseen,N.Y. (2017). Cytogenetic studies on intersex cases in Iraq. (Unpublished data).
49. Appelbaum, P.S. (2005). Behavioral genetics and the punishment of crime. *Law Psychiat.* 56: 25-27.
50. B.W. (2015). Where you live may make you old: The association between perceived poor neighborhood quality and leukocyte telomere length. *PLoS One.* 10:e0128460. doi:10.1371/journal.pone.0128460.
51. Barber, N. (2010). Pity the poor murderer, his genes made him do it. <https://www.psychologytoday.com/blog/the-human-beast/201007/pity-the-poor-murderer-his-genes-made-him-do-it>. Retrieved in 16th April. 2017.
52. Berryessa, C.M., Cho, M.K. (2013). Ethical, legal, social, and policy implications of behavioral genetics. *Ann. Rev. Genom. Hum. Genet.* 14:515-534. doi:10.1146/annurev-genom-090711-163743.
53. Bienvenu, O.J., Davydow, D.S., Kendler, K.S. (2011). Psychiatric 'diseases' versus behavioral disorders and degree of genetic influence. *Psychol. Med.* 41:33–40. doi:10.1017/S003329171000084X.
54. Blackless, M., Charuvastra, A., Derryck, A., Fausto-Sterling, A., Lauzanne, K., Lee, E. (2000). How Sexually Dimorphic Are We? Review and Synthesis. *Am. J. Hum. Biol.* 12:151–166
55. Boomsma, D.L., van Beijsterveldt, C.E.M., Hudziak, J.J. (2005). Genetic and environmental influences on Anxious/Depression during childhood: a study from the Netherlands Twin Register. *Gen. Brain Behav.* 4: 466–481.
56. Botkin, J.R., McMahon, W.M., Pickering, F.L. (eds). (1999). *Genetics and Criminality*, 182 pp. American Psychological Association. Washington DC.
- Ellis, R. (1994). She's not a cold-blooded killer: unique defense frees mom convicted of killing son. *Atlanta*
57. Brennan, P.A., Mednick, S.A., Jacobsen, B. (1996). Assessing the role of genetics in crime using adoption cohorts. *Ciba Found. Symp.* 194:115-23; discussion 123-28.
58. Brunner, H.G., Nelen, M., Breakefield, X.O., Ropers, H.H., van Oost, B.A. (1993b). Abnormal behavior associated with a point mutation in the structural gene for monoamine oxidase A. *Science.* 262:578-580.
59. Brunner, H.G., Nelen, M.R., van Zandvoort, P., Abeling, N.G., van Gennip, A.H., Wolters, E.C., Kuiper, M.A., Ropers, H.H., van Oost, B.A. (1993). X-linked borderline mental retardation with prominent behavioral disturbance: phenotype, genetic localization, and evidence for disturbed monoamine metabolism. *Am. J. Hum. Genet.* 52:1032-1039.
60. Buades-Rotger, M., Gallardo-Pujol, D. (2014). The role of the monoamine oxidase A gene in moderating the response to adversity and associated

- antisocial behavior: a review. *Psych. Res. Behav. Manag.* 7:185–200.  
<http://dx.doi.org/10.2147/PRBM.S40458>
61. Carey, C.E., Agrawal, A., Bucholz, K.K., Hartz, S.M., Lynskey, M.T., Nelson, E.C., Bierut, L.J., Bogdan, R. (2016). Associations between Polygenic Risk for Psychiatric Disorders and Substance Involvement. *Front. Genet.* 7:149-. doi: 10.3389/fgene.2016.00149.
  62. Carey, G., Gottesman I., I. (2006). Genes and antisocial behavior: perceived versus real threats to jurisprudence. *J. Law Med. Ethics.* 34:342-351.
  63. Caspi, A., McClay, J., Moffitt, T.E., Mill, J., Martin, J., Craig, I.W., Taylor, A., Poulton, R. (2002a). Role of genotype in the cycle of violence in maltreated children. *Science* 297: 851–854.
  64. Caspi, A., Sugden, K., Moffitt, T.E., Taylor, A., Craig, I.W., Harrington, H., McClay, J., Mill, J., Martin, J., Braithwaite, A., Poulton, R. (2003). Influence of life stress on depression: moderation by a polymorphism in the 5-HTT gene. *Science* 301:386-9.
  65. Chae, D.H., Epel, E.S., Nuru-Jeter, A.M., Lincoln, K.D., Taylor,
  66. Churchill, W. (1950). Party Political Broadcast. 26 August (cited in Langworth, Churchill: In His Own Words).
  67. Coffey, M.P. (1993). The genetic defense: excuse or explanation? *William Mary Law Rev.* 35:353-399.
  68. Craig, I.W., Halton, K.E. (2009). Genetics of human aggressive behavior. *Hum. Genet.* 126:101–113. doi: 10.1007/s00439-009-0695-9.
  69. Diamond, M. (2014). Intersex/hermaphrodite. Published in: *The Cultural Encyclopedia of the Penis*. Michael Kimmel, Christine Milrod & Amanda Kennedy, Editors, pp.95-96.
  70. Dreyfuss, R.C., Nelkin, D. *supra* notes. in Wiggins, J. (1997). Genetics, IQ, determinism, and torts: The example of discovery in lead exposure litigation. *Boston Univ. Law Rev.* 77:1025-1188.
  71. Eikelenboom-Schieveld, S.J., Lucire, Y., Fogleman, J.C. (2016). The relevance of cytochrome P450 polymorphism in forensic medicine and akathisia-related violence and suicide. *J. Forensic Leg. Med.* 41:65-71. doi:10.1016/j.jflm.2016.04.003.
  72. Epel, E.S., Blackburn, E.H., Lin, J., Firdaus S. Dhabhar, F.S., Nancy E. Adler, N.E., Jason D. Morrow, J.D., Richard M. Cawthon,
  73. Ezkurdia, I., Juan, D., Rodriguez, J.M., Frankish, A., Diekhans, M., Harrow, J., Vazquez, J., Valencia, A., Tress, M.L. (2014). Multiple evidence strands suggest that there may be as few as 19 000 human protein-coding genes. *Hum. Mol. Gen.* 23:5866-5878.
  74. Farahany, N., Bernet, W. (2006). Behavioural Genetics in Criminal Cases: Past, Present, and Future. *Genom. Soci. Policy* 2 :72-79.
  75. Farisco, M., Petrini, C. (2012). The Impact of Neuroscience and Genetics on the Law: A Recent Italian Case. *Neuroethics* 5:317-319.

- 76.Feder, E.K., Karkazis,K.(2008), "What's in a name? The controver-sy over 'Disorders of sex development,'"“ Hastings Center Report 38, no. 5: 33-36.
- 77.Feldmeyer, B.(2009). Immigration and violence: the offsetting ef-fects of immigrant concentration on Latino violence. Soc. Sci. Res. 38:717-731.
- 78.Feresin, E.(2009). Lighter sentence for murderer with 'bad genes'. Nature. doi:10.1038/news.2009.1050.
- 79.Forzano,F., Borry,P., Cambon-Thomsen,A., Hodgson,S.V., Tibben,A., de Vries,P., van El,C., Cornel,M. (2010). Italian appeal court: a genetic predisposition to commit murder? Eur. J. Hum. Genet. 18: 519-521. doi: 10.1038/ejhg.2010.31
- 80.Franklin, D. (1989). What a child is given. New York Times Maga-zine 3 September, p. 36. <http://www.nytimes.com/1989/09/03/mag-azine/what-a-child-is-given.html>
- 81.Gardner, R.J. McKinlay, Sutherland, Grant R. (2004). Chromosome
- 82.Gebreab, S.Y., Riestra, P., Gaye, A., Khan, R.J., Xu, R., Davis, A.R., Quarells, R.C., Davis, S.K., Gibbons, G.H. (2016). Perceived neighborhood problems are associated with shorter telomere length in African American women. Psychoneuroendocrin. 69:90-97. doi:10.1016/j.psyneuen.2016.03.018.
- 83.Geschwind, D. H., Boone, K. B., Miller, B. L., Swerdloff, R. S.(2000). Neurobehavioral phenotype of Klinefelter syndrome. Mental Retard. Devel. Disab. Res.Rev. 6:107–116.
- 84.Glaxo Smith Kline (2006) Paroxetine adult suicidality analysis: Major depressive disorder and non-major depressive disorder—Appendix 2. Available: [http://www.gsk.com/media/par\\_current\\_analysis.htm](http://www.gsk.com/media/par_current_analysis.htm). Accessed 22 March 2017.
- 85.Götz, M.J., Johnstone, E.C., Ratcliffe, S.G. (1999). Criminality and antisocial behaviour in unselected men with sex chromosome ab-normalities. Psychol. Med. 29:953-962.
- 86.Grace, R.J.(2004). Klinefelter's syndrome: a late diagnosis. Lancet. 364:284.
- 87.Green, J., Cohen.J. (2004). For the law, neuroscience changes noth-ing and everything. Phil. Trans. R. Soc. Lond. B. 359:1775–1785. doi:10.1098/rstb.2004.1546.
- 88.Healy,D., Herxheimer,A., Menkes,D.B. (2006). Antidepressants and violence: problems at the interface of medicine and law. PLoS Med. 3: e372. doi: 10.1371/journal.pmed.0030372
- 89.Hjalmarsson, R., Lindquist, M.J. (2013). The origins of intergener-ational associations in crime: Lessons from Swedish adoption data. Labour Econom. 20:68–81.
- 90.Hudziak, J.J, van Beijsterveldt, C.E., Bartels, M., Rietveld, M.J., Rettew D.C., Derks, E.M., Boomsma, D.I. (2003). Individual dif-ferences in aggression: genetic analyses by age, gender, and infor-mant in 3-, 7-, and 10-year-old Dutch twins. Behav Genet. 33:575-89.

- 91.inflammation and oxidative stress—preliminary findings. PLoS One. 6:e17837.
- 92.J. – Constitution 127:1.
- 93.Jacobs,P.A., Brunton,M., Melville, M.M., Brittain,R.P., McClellan, W.F. (1965). Aggressive Behaviour, Mental Sub-normality and the XYY Male. Nature 208:1351 – 1352. doi:10.1038/2081351a0
- 94.Johnson, M. (1998). Genetic technology and its impact on culpability for criminal actions. Cleveland State Law Rev. 46:443-470.
- 95.Kao,H-T., Cawthon,R.M., DeLisi,L.E., Bertisch,H.C., Ji,F., Gordon,D., Li,P., Benedict,M.M., Greenberg,W.M.,Porton,B. (2008).Rapid telomere erosion in schizophrenia. Mol. Psychiat. 13:118–119. doi:10.1038/sj.mp.4002105.
- 96.Karabatsiakis, A., Kolassa, I.T., Kolassa, S., Rudolph, K.L., Dietrich, D.E. (2014). Telomere shortening in leukocyte subpopulations in depression. BMC Psychiatry. 14:192. doi:10.1186/1471-244X-14-192.
- 97.Karkazis, K., . Rossi,W.C.(2010). Ethics for the Pediatrician: Disorders of Sex Development: Optimizing Care. Pediatr.Rev. 31:c82-c85.
- 98.Karkazis,K.,Tamar-Mattis,A., Kon,A.A.(2010). Genital surgery for disorders of sex development: Implementing a shared decision-making approach. J. Pediatr. Endocrin. Metab. 23: 789-806.
- 99.Karkazis,K.A. (2006). Early genital surgery to remain controversial. Pediatrics 118:814-815.
100. Kazazian,H.H.Jr. (2011). Mobile DNA. Finding treasure in junk. . In Kazazian, H.H.Jr., Smith,M., Nicholas,S., Gillham,W. : Genetics: what you need to know (Collection). Pearson Education Inc. New Jersey.
101. Kendler, K.S., Ohlsson, H., Sundquist, J. , Sundquist, K. (2015). Triparental families: a new genetic-epidemiological design applied to drug abuse, alcohol use disorders, and criminal behavior in a Swedish national sample. Am. J. Psychiat. 172:553-560.
102. Kevles, D. (1995). In the name of eugenics: Genetics and the uses
103. Lacourse, E., Boivin M., M. Brendgen,M., Petitclerc,A., Girard,A.,
104. Lane R. (1989). On the social meaning of homicide trends in America. In: Gurr TR, editor. Violence in America, Volume 1: The History of Crime. pp. 55-79 New York: Sage Publications.
105. Leggett, V., Jacobs, P., Nation, K., Scerif, G., Bishop, D. V. M. (2010). Neurocognitive outcomes of individuals with a sex chromosome trisomy: XXX, XYY, or XXY: a systematic review. Dev. Med. Child Neurol. 52: 119–129. doi:10.1111/j.1469-8749.2009.03545.x.
106. Lewis, L.S.(2005). The role genetic information plays in the criminal justice system. Ariz. Law Rev. 47:519-549.
107. Lombroso, C. (1911). Crime: Its causes and remedies., Little, Brown, Boston.
108. Mathur, M.B., Epel, E., Kind, S., Desai, M., Parks, C.G., Sandler, D.P.,

- Khazeni, N. (2016). Perceived stress and telomere length: A systematic review, meta-analysis, and methodologic considerations for advancing the field. *Brain Behav. Immun.* 54:158-69. doi:10.1016/j.bbi.2016.02.002.
109. Mednick, S.A, Gabrielli, W.H, Hutchings, B. (1984). Genetic influences in crime convictions: evidence from an adoption cohort. *Science.* 224:891–894.
  110. Meyne, J., Ratliff, R. L. & Moyzis, R. K. (1989). Conservation of the Human Telomere Sequence (Ttaggg)N among Vertebrates. *Proc.Nat. Acad. Sci. USA* 86:7049-7053.
  111. Miles, D.R., Carey, G. (1997) Genetic and environmental architecture of telomere length.
  112. Milunsky, J.M. (2010). Prenatal diagnosis of sex chromosome abnormalities. In Milunsky, A., Milunsky, J.M. *Genetic disorders and the fetus: diagnosis, prevention and treatment.* (6th ed.). Oxford: Wiley-Blackwell. pp. 273–312.
  113. *Mobley v State*, 455 SE 2d 61 (Ga 1995).
  114. Moehling, C, Piehl, A.M. (2009). Immigration, crime, and incarceration in early twentieth-century America. *Demography.* 46: 739-763.
  115. Moore, M.S. (1985). Causation and the Excuses. *Cal. Law. Rev.* 73:1091-1149.
  116. Moore, T.J., Glenmullen, J., Furberg, C.D. (2010) .Prescription drugs associated with reports of violence towards others. *PLoS ONE* 5:e15337. doi:10.1371/journal.pone.0015337.
  117. Morris, J.K., Alberman, E., Scott, C., Jacobs, P. (2008). Is the prevalence of Klinefelter syndrome increasing? *Europ. J. Hum. Genet.* 16:163–170.
  118. Morse, S.J. (2011b). Gene-environment interactions, criminal responsibility and sentencing. In: *Gene-Environment Interactions in Developmental Psychopathology*, Dodge, K.A. and Rutter, M., eds,
  119. Morse, S.J. (2011c). Lost in translation?: an essay on law and neuroscience. In: *Law and Neuroscience* (Freeman, M., ed.), pp: 529-
  120. Morse, S.J. (1994). Culpability and control. *PA. Law. Rev.* 142:1587-1660.
  121. Morse, S.J. (2011a). Genetics and criminal responsibility. *Tren. Cognit. Sci.* 15:378-380.
  122. Mykitiuk, R., Pioro, M., Finkler, L., Nisker, J. (2011). The potential for misusing "genetic predisposition" in Canadian courts and tribunals. *CMAJ.* 183:1601-1604. doi:10.1503/cmaj.110260.
  123. Nelson, C.A., Varcin, K.J., Coman, N.K., De Vivo, I., Tager-Flusberg, H. (2015). Shortened telomeres in families with a propensity to autism. *J. Am. Acad. Child. Adolesc. Psychiat.* 54:588-594. doi:10.1016/j.jaac.2015.04.006.
  124. Nielsen, J., Johnsen, S. G., & Sorensen, K. (1980). Follow-up 10 years later of 34 Klinefelter males with karyotype 47,XXY and 16 hypogonadal males with karyotype 46,XXY. *Psycho.Med.* 10: 345–352.

125. Nielsen, J., Wohler, M.(1990). Sex chromosome abnormalities found among 34,910 newborn children:results from a 13-year incidence study in Arhus, Denmark. *Birth Defects Orig Artic Ser.* 26: 209-223.
126. Nuffield Council on Bioethics (2002) Genetics and human behaviour: the ethical context. London: Nuffield Council on Bioethics. [http://www.nuffieldbioethics.org/go/ourwork/behaviouralgenetics/publication\\_311.html](http://www.nuffieldbioethics.org/go/ourwork/behaviouralgenetics/publication_311.html).
127. O'Donovan, A., Epel, E., Lin, J., Wolkowitz O, Cohen B, Maguen S, Metzler T, Lenoci M, Blackburn E, Neylan TC. (2011). Childhood trauma associated with short leukocyte telomere length in posttraumatic stress disorder. *Biol. Psychiat.* 70 : 465–471.
128. of human heredity. Harvard Univ. Press; Cambridge, MA.
129. Okereke, O.I., Prescott, J., Wong, J.Y.Y., Han, J., Rexrode, K.M., De Vivo, I.(2012). High phobic anxiety is related to lower leukocyte telomere length in women. *PLoS One* 7 :e40516.
130. Oliveira, B., Zunzunegui, M.V., Quinlan, J., Fahmi, H., Tu, M.T., Guerra, R., (2016). Systematic review of the association between chronic social stress and telomere length: a life course perspective. *Ageing Res. Rev.* 26:37–52.
131. Park, M., Verhoeven, J.E., Cuijpers, P., Reynolds, III C.F., Penninx,
132. Perbal, L. (2013). The 'warrior gene' and the Maori people: the responsibility of the geneticists. *Bioethics* 27: 382-387.
133. Petrini, C. (2010). Ethical, legal, and social implications of behavioral genetics. *AJOB Neuroscience* 1:19.
134. Pfizer Canada (2004). Stronger warning for SSRIs and other newer antidepressants regarding the potential for behavioural and emotional changes, including risk of self-harm. [http://www.hcsc.gc.ca/dhpm/medeff/advisoriesavis/prof/2004/zoloft\\_2\\_hpccps\\_e.html](http://www.hcsc.gc.ca/dhpm/medeff/advisoriesavis/prof/2004/zoloft_2_hpccps_e.html). Accessed 22 March 2017.
135. Polho, G.B., De-Paula , V.J., Cardillo ,G., dos Santos ,B., . Kerr
136. pp. 207–234, Guilford.
137. Price, W. H., Whatmore, P. B. (1967). Behavior disorders and patterns of crime among XYY males identified at a Maximum-Security Hospital. *Br.Med.Bull.* 1: 533-536.
138. R.J., Lin, J., Blackburn, E.H., Thomas, S.B. (2016). Discrimination, mental health, and leukocyte telomere length among African American men. *Psychoneuroendocrin.* 63:10-16. doi:10.1016/j.psyneuen.2015.09.001.
139. R.M. (2004). Accelerated telomere shortening in response to life stress. *PNAS* 101:17312–17315.
140. Raine, A. (2013). *The Psychopathology of Crime: Criminal Behavior as a Clinical Disorder*. Elsevier. Amsterdam
141. Rhee, S.H., Waldman, I.D. (2002) Genetic and environmental influences on antisocial behavior: a meta-analysis of twin and adoption studies.*Psychol. Bull.*

- 128:490–529.
142. Roach, J. Pease, K. (2014). Evolutionary perspectives on crime prevention. In: Bruinsma G and Weisburd D (eds) *Encyclopedia of Criminology and Criminal Justice*, pp. 1447–1454. Springer. New York.
  143. Robinson, P. H. (1984), *Criminal Law Defenses*, criminal practice series. Thompson West, USA.
  144. Roen, K. (2004). Intersex embodiment: When health care means maintaining binary sex. *Sex Health* 1:127-130.
  145. Roen, K. (2008). But we have to do something': Surgical 'correction' of atypical genitalia. *Body Society* 14:47-66.
  146. Ross, J.L., Roeltgen, D.P., Kushner, H., Zinn, A.R., Reiss, A., Bardsley, M.Z., McCauley, E., Tartaglia, N. (2012). Behavioral and Social Phenotypes in Boys With 47,XYY Syndrome or 47,XXY Klinefelter Syndrome. *Pediatrics* 129:769–778.
  147. Ross, J.L., Stefanatos, G.A., Roeltgen, D. (2007). Klinefelter syndrome. In: Mazzucco MM, Ross LJ (eds). *Neurogenetic Developmental Disorders: Variation of Manifestation in Childhood*. Boston, USA: MIT Press.
  148. Rushton, J.P., Fulker, D.W., Neale, M.C., Nias, D.K., Eysenck, H.J. (1986). Altruism and aggression: the heritability of individual differences. *J. person. soc. psych.* 50:1192-1198.
  149. S. S. (2016). Association Between Neighborhood Violence and Biological Stress in Children. *JAMA Pediatr.* Nov. 14 doi:10.1001/jamapediatrics.2016.2321
  150. Sax, L. (2002). How common is intersex? a response to Anne Fausto-Sterling. *J. Sex Res.* 39:174-178.
  151. Shapiro, S. (2000). Law, morality, and the guidance of conduct. *Leg. Theo.* 6:127-170.
  152. Sifferd, K.L. (2006). In defense of the use of commonsense psychology in the criminal law. *Law Philos.* 25:571-612.
  153. Simon, N.M., Smoller, J.W., McNamara, K.L., Maser, R.S., Zalta,
  154. Stochholm, K., Bojesen, A., Jensen, A.S., Juul, S., Gravholt, C.H. (2012). Criminality in men with Klinefelter's syndrome and XYY syndrome: a cohort study. *B.M.J. Open* 2:e000650. doi: 10.1136/bmjopen-2011-000650.
  155. Stochholm, K., Bojesen, A., Jensen, A.S., Juul, S., Gravholt, C.H. (2016). Criminality in men with Klinefelter's syndrome and XYY syndrome: a cohort study. *BMJ Open* 2012;2:e000650. doi:10.1136/bmjopen-2011-000650.
  156. Stone, R.D. (2003). The cloudy crystal ball: genetics, child abuse, and the perils of predicting behavior. *Vanderbilt Law Rev.* 56:1557-1590.
  157. Su, Y., Reus, V.I., Rosser, R., Burke, H.M., Kupferman, E., Compagnone, M., Nelson, J.C., Blackburn, E.H. (2011). Leukocyte telomere length in major depression: correlations with chronicity,

158. Summer, D. (1999). The use of human genome research in criminal defense and mitigation of punishment. In: Botkin JR, McMahon WM and Pickering FL (eds) *Genetics and Criminality*, pp. 182–
159. Tamar-Mattis, A., Baratz, A., Dalke, K.B., Karkazis, K. (2013). Emotionally and cognitively informed consent for clinical care for differences of sex development. *Psych. Sex.* <http://dx.doi.org/10.1080/19419899.2013.831215>.1-12.
160. Teodorović, S., Uzelac, B. (2015). Genetic basis of aggression: Overview and implications for legal proceedings. *Rom J Leg Med* 23:193-202. doi: 10.4323/rjlm.2015.193.
161. Teodorović, S., Uzelac, B. (2015). Genetic basis of aggression: Overview and implications for legal proceedings. *Rom. J. Leg. Med.* 23:193-202. doi: 10.4323/rjlm.2015.193.
162. Theall, K.P., Shirtcliff, E.A., Dismukes, A.R., Wallace, M., Drury,
163. Tremblay, R.E. (2000). The development of aggressive behaviour during childhood: What have we learned in the past century? *Intern. J. Behav. Develop.* 24 :129–141.
164. ture of human aggression. *J. Pers. Soc. Psychol.* 72:207–217.
165. Turriff, A., Levy, H.P., Biesecker, B. (2011). Prevalence and psychosocial correlates of depressive symptoms among adolescents and adults with Klinefelter syndrome. *Genet. Med.* 13:966–972.
166. Tyrka, A.R., Price, L.H., Kao, H.-T., Porton, B., Marsella, S.A., Carpenter, L.L. (2010). Childhood maltreatment and telomere shortening: preliminary support for an effect of early stress on cellular aging. *Biol. Psychiat.* 67 :531–534.
167. Van Inwagen, P. (2001). *Genes, Statistics, and Desert*. In Wasserman, D. and Wachbroit, R. *Genetics and Criminal Behaviour*. PP:228, Cambridge, UK: Cambridge University Press.
168. Van Vechten CC. (1941). The criminality of the foreign born. *J. Crimin. Law Criminol.* 32:139-47.
169. Verhoeven, J.E., van Oppen, P., Puterman, E., Elzinga, B., Penninx, B.W. (2015). The association of early and recent psychosocial life stress with leukocyte telomere length. In: *Psychosom. Med.* 77:882–891.
170. Verri, A., Cremante, A., Clerici, F., Destefani, V., Radicioni, A. (2010). Klinefelter's syndrome and psychoneurologic function. *Mol. Hum. Reprod.* 16: 425–433.
171. Visootsak, J., Graham, J.M., Jr. (2009). Social function in multiple X and Y chromosome disorders: XXY, XYY, XXYY, XXXY. *Devel. Disabil. Res. Rev.* 15:328-32.
172. Vitaro, F., S. Paquin, S., Ouellet-Morin, I., Dionne, G., Tremblay, R.E. (2014). A longitudinal twin study of physical aggression during early childhood:

- 
- evidence for a developmentally dynamic genome. *Psych. Med.* 44:2617-2627. doi:10.1017/S0033291713003218
173. Walzer, S., Gerald, P.S., Shah, S.A. (1978). The XYY genotype. *Ann. Rev. Med.* 29:568-570.
174. Wasserman, D. (2004). Is there value in identifying individual genetic predispositions to violence? *J. Law. Med. Ethics* 32:24-33.
175. Winerman, L. (2004). A second look at twin studies as behavioral genetics enters a second century, the field's oldest research method remains both relevant and controversial. *Am. Psych. Assoc.* 35:46. deleted
176. Witkin, H.A., Mednick, S.A., Schulsinger, F., Bakkestrøm, E., Christiansen, K. O., Goodenough, D. R., Hirschhorn, K., Lunds-teen, C., Owen, D.R., Philip, J., Rubin, D.B., Stocking, M. (1976). Criminality in XYY and XXY men. *Science*. 193 :547- 555. doi:10.1126/science.959813.
177. Wolkowitz, O.M., Mellon, S.H., Epel, E.S., Lin, J., Dhabhar, F.S.,

## MAOA & MAOB: Genetics, Function & Lifehacks

### Monoamine Oxidases



#### MAOA

Norepinephrine  
Serotonin  
Epinephrine  
Dopamine  
Melatonin  
Tyramine  
Tryptamine

#### MAOB

Phenylethylamine  
Benzylamine  
Dopamine  
Tryamine  
 $\beta$ -phenylethylamine  
3-iodothyronine  
Melatonin

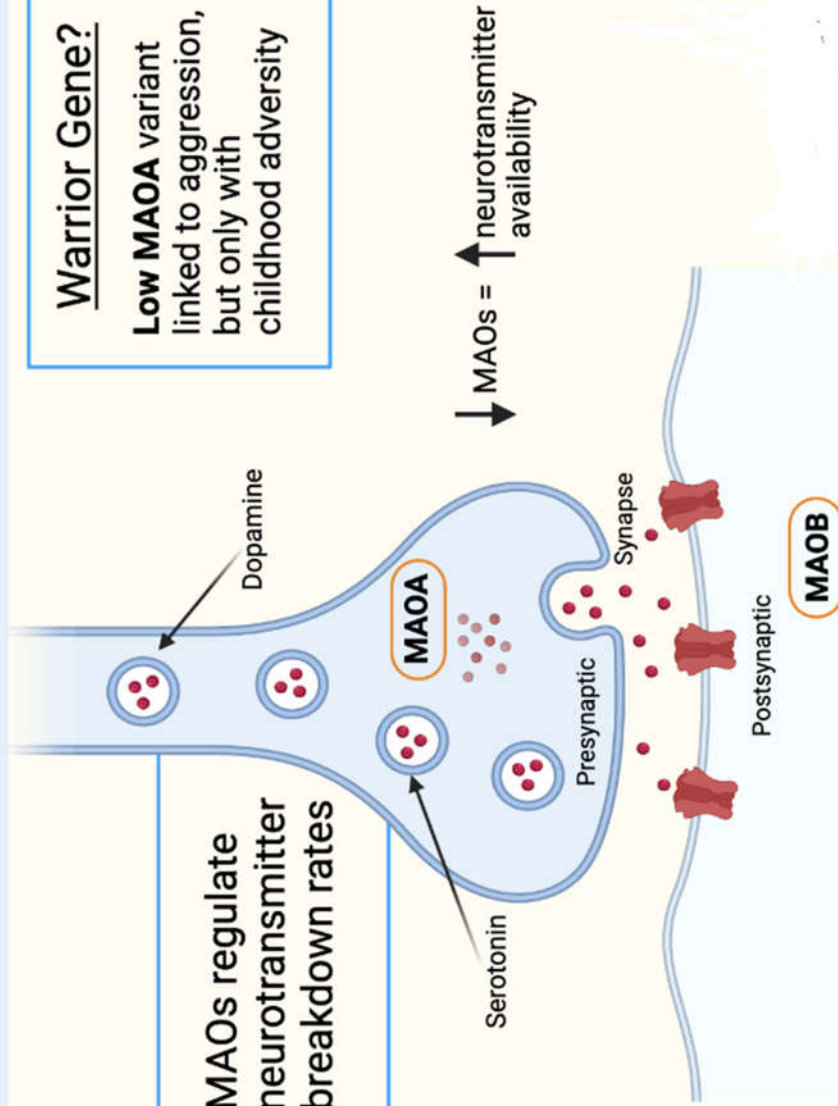
### MAOA Natural Inhibitors

Piperine  
Cats Claw  
Fisetin  
Apigenin  
Ayahuasca  
Methylene Blue

### Warrior Gene?

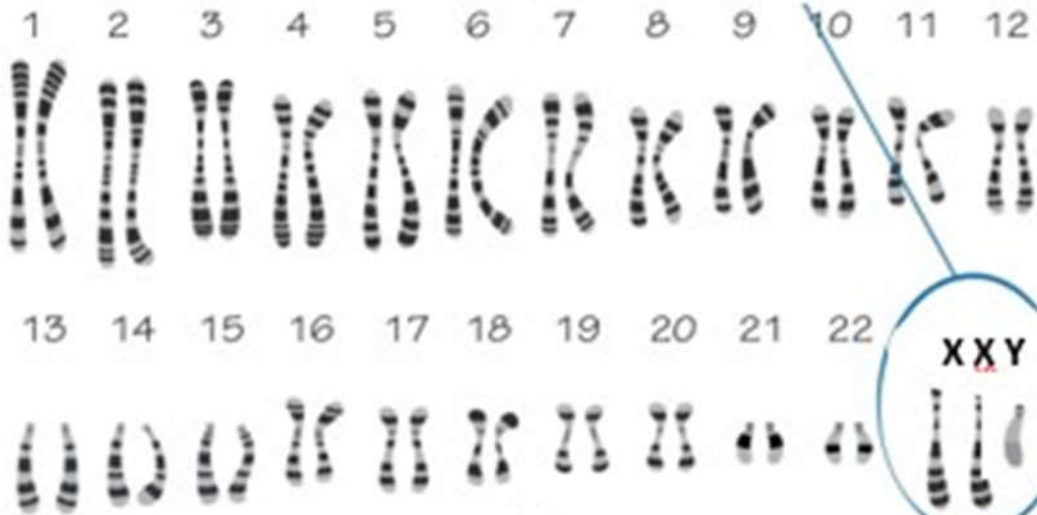
**Low MAOA** variant linked to aggression, but only with childhood adversity

MAOs regulate neurotransmitter breakdown rates



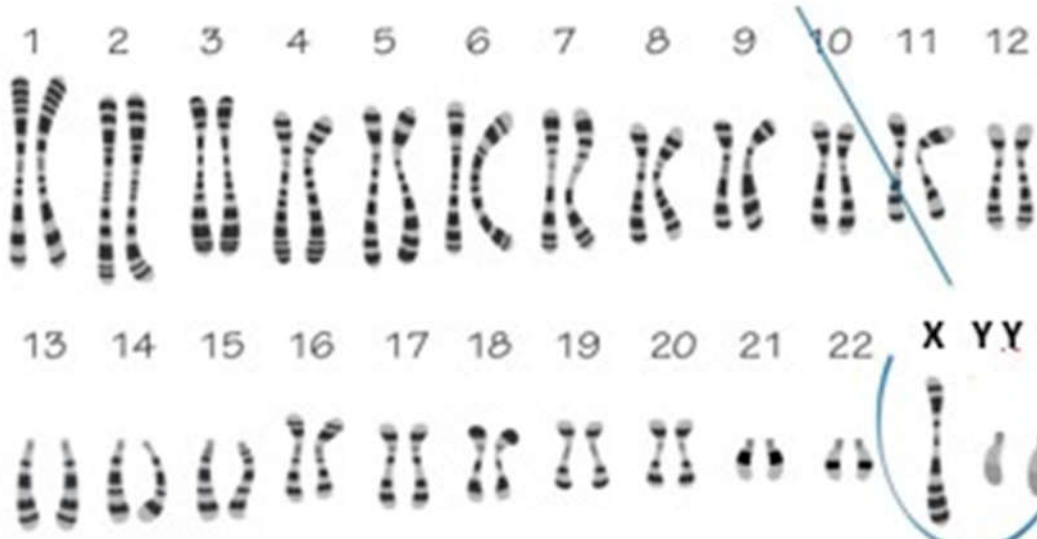
متلازمة كالفنفلتر (SYNDROME KLINEFELTER)

XXY



متلازمة جيكوبز (SYNDROME JACOBS)

XYY



| الصفحة | العنوان                                                                               |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| 1      | مقدمة                                                                                 |
| 09-06  | الإشكالية-فرضية الدراسة-أهداف الدراسة-أهمية الدراسة-مصطلحات الدراسة<br>صعوبات الدراسة |
| 07     | الفصل الأول : السلوك العدواني والعنف والجريمة                                         |
| 09     | المطلب الاول السلوك العدواني                                                          |
| 11     | المطلب الثاني مفاهيم دات الصلة بالسلوك العدواني                                       |
| 14     | المطلب الثالث مظاهر ونظريات المفسرة للسلوك العدواني                                   |
| 28     | المبحث الثاني :العنف و الجريمة                                                        |
| 29     | المطلب الاول تعريف العنف و الجريمة                                                    |
| 34     | المطلب الثاني الاتجاه البيولوجي في تفسير سلوك العنف و الجريمة                         |
| 40     | الفصل الثاني : العنف والوراثة دراسة علمية وقانونية                                    |
| 41     | المبحث الاول العنف و الوراثة دراسة علمية                                              |
| 41     | المطلب الاول علاقة العوامل الوراثية بالعنف و الجريمة - دراسات                         |
| 46     | المطلب الثاني العوامل الجينية                                                         |
| 49     | المبحث الثاني العنف و الوراثة دراسة قانونية                                           |
| 49     | المطلب الاول المسؤولية الجنائية                                                       |
| 54     | المطلب الثاني المحاكم و الجنايات                                                      |
| 62     | الخاتمة                                                                               |
| 45     | المراجع                                                                               |
| 87     | الملاحق                                                                               |
| 89     | فهرس المحتويات                                                                        |